

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة-



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ميدان : لغة وأدب عربي
فرع : الأدب العربي
التخصص : نقد عربي حديث

كلية : الآداب واللغات
قسم : اللغة والأدب العربي
رقم : L15/451

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي
إعداد الطالب (ة) : إيمان خباط
تحت عنوان

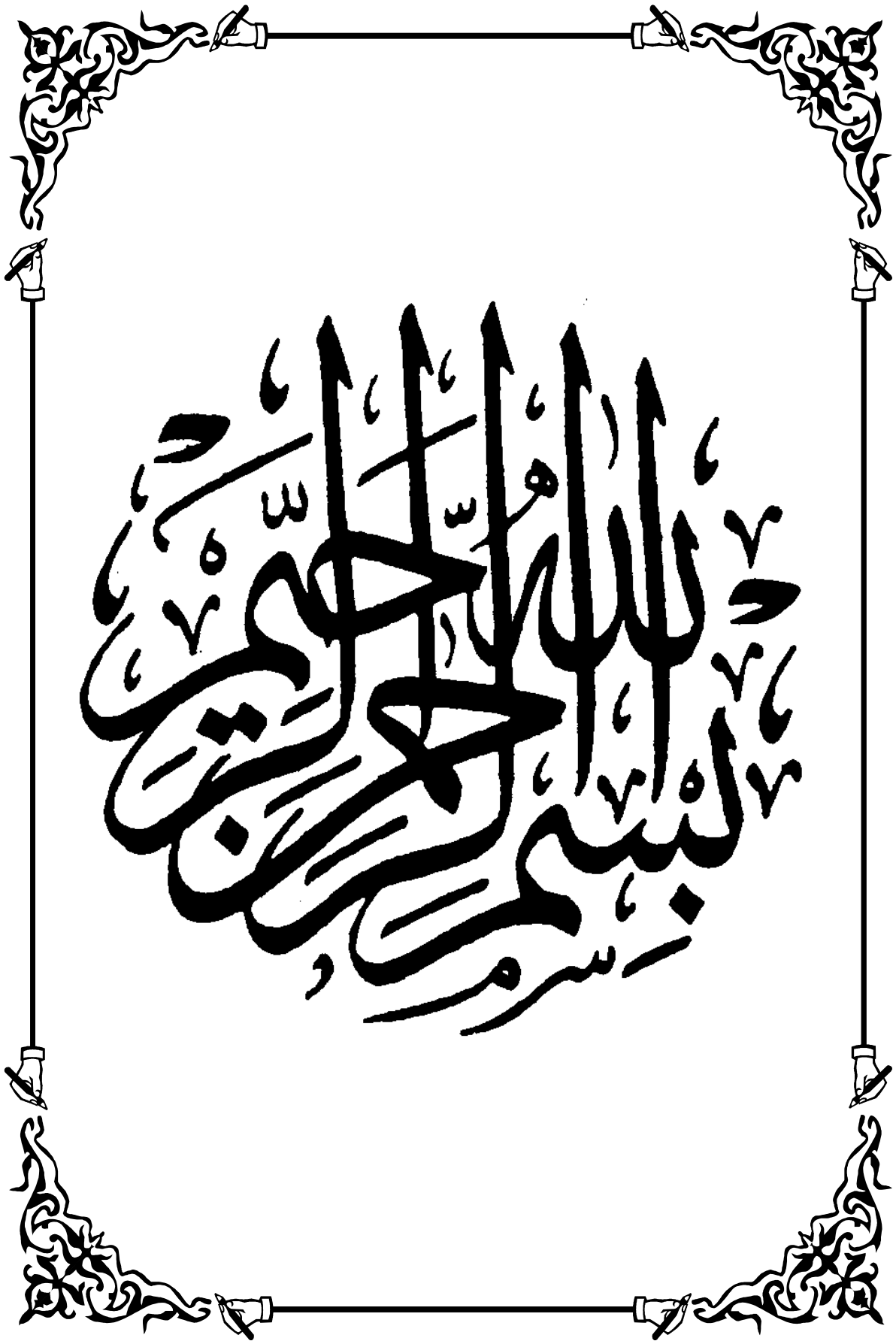
الرؤية النقدية عند عبد الناصر هلال
"آليات السرد في الشعر العربي المعاصر"
- أنموذجا -

تاريخ المناقشة : 2017/05/25

لجنة المناقشة :

رئيسا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د/ عمر عليوي
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د/ مختار لينة
مناقشا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د/ بولنوار بوديسة

السنة الجامعية : 2016-2017



شكر و عرفان

بعد الشكر والحمد لله على نعمته وفضله وبعد الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والرسل.

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان والتقدير إلى كل من :

الأستاذ المشرف: لبزة مختار

على توجيهاته العلمية القيمة والتي كانت أفضل عون لنا في إعداد هذه
المذكرة.

كما نجزل الشكر إلى الأستاذ بولنوار بوديصة على دعمه لنا في مضمار
البحث العلمي

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نشكر :

لجنة المناقشة الموقرة، وكل أساتذة قسم اللغة والأدب على ما بذلوه معنا من جهد
وصبر في تحصيل العلم والمعرفة

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي ونجاحي واجتهادي إلى أغلى ما أملك أمي الحبيبة
وإلى الذي أفنى حياته جدا وكدا في تربيتي وتعليمي.
الى من كان سندي الروحي ورافقني في مشواري الى أبي الحبيب
إلى الأقرب الى قلبي جدي وجدتي
إلى من ذقت في كنفهم طعم السعادة اخوتي وأخواتي (حمزة، ريان، فيروز،
سميرة، فايزة)
وأخص بالذكر أختي وزوجها " الخيضر "
إلى قلوب الصديقات (فطيمة، نوال ، عائشة)
وإلى كل من ارتقت مكانتهم في قلبي من الأحباب والأصدقاء

إيمان

مفتحة

مقدمة :

انفتح النص الشعري المعاصر في ظل وعي جديد بمفهوم الأدبية الشعرية، على الفنون الأخرى مستفيدا منها ومفيدا إياها فأكتسب الشعر، أبعادا جديدة من خلال تجاذبه مع غيره من الأنواع الأدبية فتبلور تعدد البنية النصية وحقق نشوة في التلقي، بالإضافة إلى مكونات الخطاب المجازي الذي يعد سمة قارة في النوع الشعري فأخذت التقنيات السردية تمارس حضورها وحركتها في بنية النص الشعري من خلال الآليات السردية بمفهومها الحديث حيث أصبحت واحدة من جمالياته الجديدة التي يتكى عليها مؤكدة بذلك وحدة الأنواع وتجاذبه وتجاوزها.

والسرد في الشعر أو الشعر القصصي كما يطلق عليه بعض النقاد طرح جديد من أطروحات النقد الحديث، فمنذ ما يزيد عن عقدين من الزمن كثر الحديث عن شعرية السرد بشكل لافت في النقد العربي الحديث حيث، قام النقاد والباحثون، بدراسة مختلف الأجناس الأدبية، من الرواية و القصة والمسرحية... وغيرها من الأجناس غير أنه بالمقابل لم يتم الإهتمام بالدراسات السردية في الشعر بالشكل المطلوب إلا في حدود دراسات تقليدية ركزت إهتمامها على الشعر القصصي والسرد في الشعر قديما، بوصفه موضوعا أكثر من كونه شكلا أما فيما يخص السرد في الشعر العربي المعاصر فإنه لم يحظ بدراسات كافية كما حظيت بها الأجناس الأدبية الأخرى من إهتمام بالغ من قبل النقاد والدارسين كالرواية وغيرها.

هذا ما جعلني أحاول في هذا البحث دراسة السرد في الشعر من خلال كتاب آليات السرد في الشعر العربي المعاصر للدكتور عبدالناصر هلال.

- فما هي عناصر تداخل السرد في الشعر العربي المعاصر؟ وكيف تمحورت آليات السرد في الشعر عنده؟ وما هي أهم النماذج الشعرية التي تناولها في كتابه؟

وللإجابة على هذه الأسئلة إتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يرصد آراء الكاتب

في كتابه ويبين دراسته للموضوع.



وقسمت البحث إلى فصلين: الأول نظري والآخر تطبيقي بالإضافة إلى ملحق وخاتمة.

- تناولت في الفصل الأول: مفهوم السرد وآلياته في الشعر وما إندرج تحته من عناصر مفهوم السرد، ومفهوم الشعر وأوجه التشابه والاختلاف بينهما بالإضافة إلى مكونات السرد وأهم وظائفه.

- أما الفصل الثاني: تناولت فيه آليات السرد في الشعر العربي المعاصر مع شيء من التطبيق من خلال الراوي والراوي العليم والمشارك بالإضافة إلى الشخصية بإعتبارها الركن الأساسي في السرد والشعر، وأخيرا أشكال السرد ومستوياته، ثم ملحق ضم نبذة عن حياة الكاتب وأهم أعماله.

وفي الأخير إنتهت الدراسة إلى خاتمة تم فيها طرح أبرز النتائج المتحصل عليها من خلال دراستي للكتاب.

وإعتمدت في بحثي هذا على جملة من المراجع أهمها: البنية السردية في القصة القصيرة، لعبد الرحيم الكردي، في نظرية الرواية لعبدالمالك مرتاض، و تقنيات السرد في النظرية والتطبيق آمنة يوسف، والسرد القصصي في الشعر الأندلسي (دراسة نقدية) لإنقاذ عطاالله محسن ... وغيرها.

وقد وقع إختياري على هذا الموضوع رغبة مني في معرفة التداخل القائم بين السرد والشعر، ومعرفة إلى مدى يمكن ذلك، وكذلك محاولة الربط بين الحديث والقديم بما أن الشعر ومنذ القدم كان على شكل سرد.

ومن الصعوبات التي واجهتني كثرة المراجع وإختلافها وتشعبها فإنه يصعب الإحاطة بها جميعا بالإضافة إلى قلة الدراسات التطبيقية التي تناولت آليات السرد في الشعر العربي المعاصر وفق منهج ورؤية فنية جديدة، إذ أن أغلب الدراسات السابقة إن وجدت كانت تصب في الشعر العربي القديم.

وأرجوا أن تكون قراءتي لهذا الكتاب مساهمة متواضعة في تحليل الخطاب السردى
في الشعر العربى المعاصر.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بأسمى معانى الإمتنان والشكر إلى الأستاذ المشرف لبزة
مختار لإشرافه على هذا البحث ورعايته له وعلى ما قدمه لنا من نصائح و مساعدته طيلة
العام كما لا ننسى أن نوجه رسالة شكر للأساتذة المناقشين على تحملهم عناء قراءة هذه
المذكرة و تسديدها .



الفصل الأول:

مفهوم السرد والخطبة في الشعر العربي

أولاً: مفاهيم حول السرد

1- مفهوم السرد:

يعد السرد من أكثر المصطلحات القصصية إثارة للجدل، بسبب الاختلافات الكثيرة التي تدور حول مفهومه، والمجالات المتعددة التي تتناوله، سواء على الساحة النقدية العربية أم الساحة الغربية، فهناك العديد من المفاهيم المختلفة التي استخدم فيها هذا المصطلح، لذلك يطلق كثير من الباحثين مصطلح (السرد) بوصفه مرادفاً، لمصطلح (القص) ولمصطلح (الحكي) ولمصطلح (الخطاب).¹

وقد أثمرت جهود الدارسين والأدباء تعريفات كثيرة للسرد، تعددت بتعدد المهتمين بهذا المجال من عرب وغير عرب، وقد استوقفنا تعاريف كثيرة من الناحية اللغوية والاصطلاحية نذكر منها:

أ/ السرد لغة:

جاء في لسان العرب: "تقدمة شيء إلى شيء تأتي به، متسقا بعضه في إثر بعض متتابعاً، وسرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذ تابعه وفلان يسرد الحديث سرداً جيد السياق له ، وفي صيغة كلامه « صلى الله عليه وسلم » لم يكن يسرد الحديث سرداً، أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه"².

- كما ورد تعريف آخر للسرد في قاموس المحيط: « الخرز في الأديم كالسرد بالكسر والنقب، كالسريد فيها، ونسج الدرع واسم جامع للدروع وسائر الحلق وجودة سياق الحديث ببلاد أزد ومتابعة الصوم... صار يسرد صومه».³

¹ - عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة، مكتبة الآداب القاهرة، ط1، 2006م، ص99.

² - ابن منظور: لسان العرب (السرد)، ج7، دار صادر، بيروت، طبعة جديدة منقحة، ص165.

³ - الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ج8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005م، ص288.

كما ورد ذكر كلمة السرد في "القرآن الكريم" ولا يوجد أفصح ولا أبلغ من قوله "عز وجل": ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالِ أُوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿10﴾ أَنْ إِعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿11﴾﴾¹.

- وهناك تعريفات أخرى لم تتجاوز الرؤية التراثية وذلك ما قاله "الرافعي": «بأن السرد متابعة الكلام على الولاء والاستعجال به، وقد يراد به أيضا، جودة السياق وكأنه من الأضداد»².
- وكلمة سرد في "التراث العربي" نجدها، تدور حول معاني الاتساق (سردًا) والنتابع، والمولاة والنسج والسبك³.

ونخلص فيما ذكر من تعريفات أن السرد هو حديث متتابع الأجزاء يشد كل منها الآخر في الترابط وتتسق دلالة حسنة وهو شرط السرد الجيد الذي يؤمن فهم السامع له ونجد أيضا أن استعمال كلمة "سرد" هي الأصلح والأنسب بين هذه المصطلحات للدلالة على ما يراد منها بالإضافة إلا أنها تشمل معنى واحد وهو النتابع في الحكى.

ب/ السرد اصطلاحا:

"السرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكى والذي يقوم على دعامتين أساسيتين أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.

وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ، ولهذا فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكى بشكل أساسي .

وإن السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له ، وما تخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"¹.

1 - سورة سبأ، الآية 10-11.

2 - الرافعي: تاريخ آداب العرب، ج2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1974م، ص297.

3 - صلاح صالح : سرديات الرواية العربية المعاصرة، المجلس الأعلى للثقافة: القاهرة، ط1، 2002 م، ص10.

- في حين يعرفه الدكتور "عبد المالك مرتاض" بقوله: هو التابع الماضي على وتيرة واحدة.²

- وهو الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص وهو "كل ما يتعلق بالقص"³.

- وكما يعرفه سعيد يقطين: "بأنه فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان"⁴.

- إن أيسر تعريف هو تعريف رولان بارت بقوله: "إنه مثل الحياة عالم متطور في التاريخ والثقافة"⁵.

- كما يعرفه أنه عبارة عن وحدات تتألف من كل مقطع من القصة، ويقدم نفسه على أنه تعبير عن تعالق معين.⁶

- أما في "العصر الحديث" فإن السرد جزء من مفهوم اصطلاحي شامل عرفه النقد بعنوان تجريدي كلي هو: علم السرد فهو في مفهومه نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية.⁷

- ويعرفه "تودوروف" بقوله: "السرد كله مؤلف من تسلسل أو تداخل وحدات سردية صغرى، وتحتوي كل منها على ثلاثة عناصر وأحيانا عنصرين، لا غنى عنها، هكذا تكون كل سرديات العالم مركبة من توليفات مختلفة لعدد من السرديات الصغرى، ذات البنية الثابتة، يقابلها عدد محدود من المواقف الأساسية في الحياة"⁸.

¹ - حميد لحداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991م، ص45.

² - عبد المالك مرتاض: ألف ليلة وليلة دراسة سمائية، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، 1993م، ص 80.

³ - نفسه، ص28.

⁴ - سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997م، ص19.

⁵ - عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، ص13.

⁶ - رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي، تر، منذر عياش، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، د.ط، ص39.

⁷ - عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربية القاهرة، ط8، 2002م، ص104.

⁸ - تزيضان تودوروف: الأدب والدلالة، تر: محمد نديم حشفة، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1، 1996م، ص50.

ومن خلال هذه التعريفات نستطيع القول إن السرد يشمل أية حكاية أو خبر يتم التبليغ عنه بواسطة راوي يروي لنا ما حدث بطريقة متسقة ومنتابعة ، فكان السرد إذن نسيج الكلام ولكن في صورة حكي والقصة أقرب الأجناس الأدبية لتمثيل هذه التقنية أو الأداة .

2- ماهية البنية السردية:

أ- مفهوم البنية:

أ-1- البنية لغة:

تعني "تكوين الشيء أو الكيفية التي شيد عليها"¹.

أ-2- البنية اصطلاحاً:

يرى عالم اللغة السويسري "جان بياجيه" أن البنية نظام تحويلات له قوانينه من حيث أنه مجموع وله قوانين تؤمن ضبطه الذاتي، فالبنية هي علاقات العناصر الداخلية في إطارها ودخولها في النظام هو الذي يحفظ لها استقرارها ويضمن لها حركاتها وتفاعلاتها داخل النظام ذاته ويتيح لها أن تتوازن وتتعاقد مع بنى أخرى تحكمها أنظمة خاصة ويمكننا أن نكشف طبيعة هذه البنية نتيجة التحليل الدقيق لموقع العناصر التي تتشكل منها البنية ولطبيعة العناصر التي تقيمها .

وعليه فإن البنية تركز على الجوهر الداخلي للنص وضرورة التعامل مع النص دون أي افتراضات سابقة من أي نوع ، مثل علاقة الواقع الاجتماعي أو بالحقائق الفكرية أو بالأديب وأحواله النفسية والاجتماعية لأن العمل الأدبي له وجود خاص وله منطقاً ونظامه، أي له بنية مستقلة، البنية العميقة أو التحتية الي تعني مجموع العلاقات الدقيقة التي تؤلف فيما بينها شبكة من العلاقات، لها كيانها اللغوي المستقل أو جسدها اللغوي الذي لا صلة له بخارج النص².

¹ - زكرياء إبراهيم: مشكلة البنائية، دار مصر للطباعة، القاهرة، د.ط ، ص32.

² - فردينان دي سوسير: محاضرات في الأسنوية العامة، تر : يوسف غازي ومجيد نصر، المؤسسة الجزائرية للطبع، الجزائر، د. ط، 1986م، ص47، بتصرف

وهي ترجمة لمجموعة من العلامات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة¹.

ب- مفهوم البنية السردية:

لقد اختلفت مفاهيمها وتعددت بتعدد الدراسات لها فقد عرفها كل حسب منطقها واتجاهها، فالبنية السردية عند "فورستر" مرادفة للحكي وعند "رولان بارت" تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية والزمان والمنطق في النص السردية.

وعند "أودين موير" تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر، وعند الشكلايين تعني التغريب، وعند سائر البنيويين فهي تتخذ أشكالاً متنوعة، ومن ثم لا تكون هناك بنية سردية واحدة، بل هناك بنى سردية متعددة الأنواع، وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها².

والخلاصة أن هناك بنية سردية عبارة عن مجموعة الخصائص النوعية للنوع السردية الذي تنتمي إليه، فهناك بنية سردية روائية وهناك بنية درامية... كما ان هناك بنى أخرى لأنواع غير سردية كالبنية الشعرية وبنية المقال³.

3- مكونات السرد:

يعتبر السرد قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى راويًا وطرف ثاني يدعى مرويًا له⁴ وهي عبارة عن المكونات الأساسية للسرد، والتي يتم توضيحها على النحو الآتي:

أ- الراوي: « هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء أكانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط أن يكون اسماً متعیناً، فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع¹ ».

¹ - صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985م، ص 122.

² - عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، ص16.

³ - عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، ص 49.

⁴ - حميد الحميداني: بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، ص 46.

والراوي حسب هذا المفهوم يختلف عن الروائي الذي هو شخصية واقعية - وذلك أن الروائي (الكاتب) ، هو خالق العالم التخيلي الذي تتكون منه روايته . والذي اختار تقنية الراوي كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية...وهو لذلك لا يظهر ظهورا مباشرا في بنية الرواية - أو يجب أن لا يظهر - وإنما يستتر خلف قناع الراوي معبرا من خلاله عن مواقفه (الفنية المختلفة)² .

ب-المروي: « هو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث تقترن بأشخاص يؤطره فضاء من الزمان والمكان وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل كل العناصر حوله »³.

فالمروي هو الرواية - نفسها - التي تحتاج إلى راوي ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه.

ج-المروي له: « قد يكون المروي له اسما معنا ضمن البنية السردية ، وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق، وقد يكون كائنا مجهولا »⁴.

ثانيا: الشعر المفهوم وماهية

1- مفهوم الشعر :

يعتبر الحديث عن الشعر ومحاولة الكشف عن مقوماته الفنية والجمالية قائما على الاختلاف وتعدد وجهات النظر فقد مرّ مفهومه بمراحل عديدة بين القدماء والمحدثين ذلك نتيجة اهتمام الباحثين والمؤلفين والنقاد على تباين عصورهم كان منصبا على دراسة الشعر

1 - عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005م، ص07.

2 - آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997م، ص28-29.

3 - عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، ص8.

4 - عبد الله إبراهيم: السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، د.ط ، ص12 .

وفنونه ومختلف مميزاته لذا اختلفوا في معناه ، وسنحاول ابراز أهم المفاهيم لغتا واصطلاحا
وقديما وحديثا .

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب: الشعر والشعر مذكران: نبتة الجسم مما ليس بصوف ولا وبر
للإنسان وغيره، وجمعه أشعار وشعور، ويقول أيضا: الشعر منظوم القول غلب عليه لشرفه
بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعرا¹.

وفي القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَمَا يَدْرِيكُمْ، وَأَشْعَرْتَهُ فِشْعَرِ أَيِّ أُدْرِيته فِدْرِي، وَشَعْرَ به عَقْلَه³.
﴿٢﴾ أَي وَمَا يَدْرِيكُمْ، وَأَشْعَرْتَهُ فِشْعَرِ أَيِّ أُدْرِيته فِدْرِي، وَشَعْرَ به عَقْلَه³.

ب/ اصطلاحا:

• الشعر وقد سمي "الكلام المنظوم" من أهم فنون العرب الكلامية، وكان ديوان علمهم
ومنتهى حكمهم، به يأخذون وإليه يصيرون فهو ديوان العرب ومعدن علمهم وعمدة الأدب
ولسان الزمان⁴.

• فالشعر: هو الكلام الموزون والمقفى المعبر عن الأخيلا البديعية والصور المؤثرة البليغة،
وقد يكون نثرا كما يكون نظما والشعر أقدم الآثار الأدبية عهدا لعلاقته بالشعور وصلته
بالطبع وعدم احتياجه إلى رقي العقل، أو تعمق في العلم، وتقدم في المدينة وكانت أولويته
عند العرب مجهولة⁵.

1 - ابن منظور: لسان العرب، ج8، مادة (ش.ع.ر)، ص89

2 - سورة الأنعام، الآية 109.

3 - ابن منظور: ص323 - 324.

4 - أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص263.

5 - أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار الشرق العربي، لبنان، ط1، 2006م، ص33.

• ويعرفه "أرسطو": فجعل من الابتكار الشرط الأساسي في قول الشعر، حيث قال: «
الابتكار أساس الشعر»¹.

ج/ مفهوم الشعر عند القدماء:

لعل أقدم الآثار التي جاءت عن مفهوم الشعر عند العرب، ما قاله "عبد الله بن رواحة" -رضي الله عنه- عن الشعر بأنه «شيء يختلج في صدري فينطق به لساني»². فالشعر عنده إحساس داخلي غامض يظل يختلج في نفسه، حتى تحين الساعة التي يتجسد فيها على شكل كلام منطوق.

وكذلك نجد تعريف "قدامة بن جعفر" للشعر في قوله بأنه: «قول موزون مقفى يدل على معنى»³. فهو أول تعريف وضع للشعر في النقد العربي القديم.

أما عند ابن "طباطبا": فيعرف الشعر بقوله أنه: «كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص به من النظم الذي إن عدل عن جهته مجته الأسماع، وفسد الذوق. ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزاته، ومن اضطرب عليه الذوق لم يستغن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحدق به، حتى تعتبر معرفته الاستفادة كالطبع الذي لا يتكلف معه».

وأهم ما في هذا التعريف أنه يحدد الشعر على أساس الانتظام الخارجي للكلمات وتهتم بالشعر في ذاته باعتباره بنية لغوية منتظمة على أساس من الطبع والذوق⁴.

¹ - شوقي ضيف : في التراث والشعر واللغة ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ط ، ص89.

² - ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج5 ، تح: مكتبة تحقيق التراث، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1992م ، ص243 .

³ - قدامة بن جعفر : نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، د.ط ، ص53.

⁴ - جابر عصفور: مفهوم الشعر ودراسة في التراث النقدي ، ط5، 1995م، ص29.

أما "ابن الرشيقي القيرواني" فيقول أن: «الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء وهي اللفظ والوزن والمعنى والقافية، فهذا هو حد الشعر، لأن من الكلام موزونا مقفى وليس بشعر لعدم القصد والنية»¹.

وقد حاول "ابن خلدون" أن يستفيد ممن قبله في مفهومه للشعر، فجعل «الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزءٍ منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده، والجاري على أساليب العرب المخصوصة»².

وقد حقق تقدماً في إكمال المفهوم الشعري البلاغي وصياغته إلا أنه أغفل جانباً مهماً وهو إثارة الشعور.

وهكذا نجد أن مفهوم الشعر بدأ إحساساً داخلياً غامضاً، ثم تطور بعد ذلك إلى صناعة فنية لها ضوابطها وتحول بعد ذلك إلى قولٍ مخيل، «فمهوم الشعر يبدو في الوقت نفسه واسعاً جداً، وضيقاً جداً والحقيقة أن نظرية الشعر ومزاويلته يختلفان من عصر إلى عصر. فهو يعيش بالتغيير، وهو دائم التجديد بما يدخل فيه من مستويات جديدة، وفن جديد، وما كان كافياً لفترة من الفترات لا يمكن أن يكفي لأخرى...».

فالشعر في إبداعه وفي تلقيه "موقف جمالي"، والجمال إبداعاً وتلقياً أمر نسبي، يختلف الناس حوله باختلاف مشاعرهم وأذواقهم وتربيتهم وثقافتهم³.

د/ مفهوم الشعر عند المحدثين:

تطور مفهوم الشعر وتطورت غايته وأساليبه ومعانيه بتطور الحياة العربية وازدهار الحضارة الإسلامية وبهذا تعددت أنواع الشعر وأغراضه وخاصة في العصر الحديث،

¹ - ابن رشيقي القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، ط5، 1981م، ص119.

² - عبد الرحمان بن خلدون: مقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، تح: أبو عبد الله السعيد المندوه، ج3، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط3، 1997 م، ص1305.

³ - عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1992م، ص344.

وانطلاقاً من مفهوم البارودي للشعر الذي يقول فيه: « الشعر لمعة خيالية يتألق وميضها في سماوة الفكر فتنبعث أشعتها إلى صحيفة القلب، فيفيض بلألؤها نوراً يتصل خيطه بأسئلة اللسان، فينبعث بألوان من الحكمة ينبلج بها الحالِك ويهتدي بدليلها السالك...»¹.

ويقدم عز الدين إسماعيل دراسة جيدة عن مفهوم الشعر في كتابات الشعراء المعاصرين حيث ركز فيها على "نزار قباني" و "عبد الوهاب البياتي" و "صلاح عبد الصبور". فكانت دراسته على عدة مراحل استهلها بالبدايات الحقيقية لميلاد القصيدة التي هي ضاربة في عالم ضبابي ليس من السهل التعرف على حدوده ومحتوياته².

من خلال هذه الرؤية الجديدة للعلاقة بين الشعر والواقع فقد ظهر اتجاه جديد يرى أن « الشعر مغامرة في الكشف والمعرفة» ولكنه يستبعد أن يكون التأثير الشعري تأثير معرفة، كما هو الشأن في الإيديولوجية، وإنما هو تأثير إحياء.

الشعر كشف عن جوهر الأشياء وصميمها للذين لا يدركهما العقل والمنطق، بل يدركهما الخيال والحلم.

وهو لذلك يعدُّ ضرباً من المعرفة التي لها قوانينها الخاصة في معزل عن قوانين العلم³، ويرى شوقي أن الشعر فكر وخيال ينهل الشاعر بهما من حقائق الحياة، فلا يتعالى على الواقع ولا ينحرف عن المحسوس، وإنه يسمو بالوضوح والاعتدال في الوصف، وأن الشعر ليس تقليداً للتقديم الموروث يصل إلى حد الخطأ حتى في التقليد، ويؤكد "شوقي" هذه الفكرة في قوله:

والشعر ما لم يكن ذكراً وعاطفة
أو حكمة، فهو تقطيع وأوزان⁴.

وبهذا تعددت أنواع الشعر وأغراضه وأصبح هناك شعر غنائي أو روحاني:

¹ - محمود سامي البارودي : ديوان البارودي ، دار العودة، بيروت ، د.ط، 1992م، ص33-34.

² - عز الدين إسماعيل: مفهوم الشعر في كتابات الشعراء المعاصرين، مجلة فصول، القاهرة ، العدد4، يوليو 1981م، ص50.

³ - عز الدين إسماعيل: مفهوم الشعر في كتابات الشعراء المعاصرين، ص53.

⁴ - أحمد شوقي: الشوقيات، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ص100.

وهو أن يستمد الشاعر من طبعه وينقل عن قلبه ويعبر عن شعوره، وشعر قصصي وهو نظم الوقائع العربية والمفاخرة القومية في شكل قصة كالإلياذة ، أما النوع الآخر هو شعر تمثيلي وهو أن يعتمد الشاعر إلى واقعة فيتصور الأشخاص الذي جرت على أيديهم وينطلق كلا منهم بما يناسبه من أقوال وينسب إليهم ما يلائمه من الأفعال¹.

من خلال هذه التعريفات لاحظ الشعراء المحدثون أن تعريف القدامى للشعر يقتصر فقط على شكله من حيث الوزن والقافية والروي وأهملوا لبّه، لذا أعطوا تعريفاً للشعر غير التعريف الذي قال عنه السابقون: بحيث "يجب أن يبهر النفوس والأذواق بما ينشئ فيه الخيال من صور، ويجب أن يسحر الآذان والنفوس معاً بالألفاظ الجميلة التي تمتاز أحياناً بالرصانة وأحياناً أخرى بالرقّة واللين².

2- أوجه الشبه والاختلاف بين الشعر والنثر:

من خلال الحديث عن الشعر والسرد فيما سبق يتضح وجود بعض الخصائص والصفات التي تميز هذين الفنين عن بعضهما البعض مثلها مثل أي فن من الفنون الأدبية الأخرى فهناك أوجه اختلاف وأوجه اتفاق بينهما ومن خلال هذا المطلب سنرصد بعض منها حيث تتمثل أوجه الاتفاق في ما يلي:

أنهما يشتركان في جوهر التشكيل عبر اللغة في كونهما ينبعان من منبع واحد ويتفقان في وسيلة التعبير ويمثلان معاً أحد قسمي الكلام الذي تتميز اللغة فيه بدلالاتها الإيحائية وقدرتها على نقل انفعال الكاتب أو المتحدث بها³.

كما أن كلاهما "يتناول الموضوعات التي يتناولها صاحبه ممّا يتصل بالإنسان والطبيعة، فالمدح والهجاء والغزل والرثاء والعتاب... هي فنون للشعر كما هي فنون للنثر الأدبي¹.

¹ - أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي ، ص30.

² - بدوي طبانة: التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، دار المريخ للنشر، الرياض، ط3، 1986م، ص266.

³ - عثمان موافى: من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، ج1، دار المعرفة الجامعية، دذب، ط1، 2000م، ص13.

أما أوجه الاختلاف فتتمثل في : أنه يغلب على النثر صفة الإفادة والشعر تسوده صفة التأثير فمهما يكن النثر أدبيا فنيا فإنه ينزع دائما إلى طبيعته التقريرية وأصله العقلي الذي يظهر واضحا في النثر العلمي، بينما الشعر فإنه يتمسك بطبيعته الرمزية وأصله الموسيقي الجميل الذي يتفق أفرأحا و أترأحا². كذلك نرى أن الشعر يعتمد على الموسيقى بنوعها الداخلية والخارجية بغض النظر عن النثر الذي يقتصر على الموسيقى الداخلية فقط.

وهناك صفات تميز الشعر عن النثر من خلال الموضوعات والألفاظ فلكل منها عالمه الذي ينفرد به فالألفاظ الشعر ينبغي أن تتميز بالكثافة ، ولا تكون مطروحة بين العامة والمبتدلة ، وتكون متجانسة أما النثر فيتميز بالوضوح والسهولة على عكس الشعر الذي ميزته الغموض والمجاز لاعتماده على التخيل الذي يتجاوز الواقع .

ثالثا: مكونات البنية السردية

1- الزمن:

أ- مفهوم الزمن لغة: يمثل الزمن عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها فن القص، فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن. وورد تعريف الزمن من الناحية اللغوية في معظم المعاجم اللغوية العربية ومن أهمها: ما جاء في لسان العرب لابن منظور: "الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمان، وأزمنة، وأزمن الشيء؛ طال عليه الزمان، وأزمنى بالمكان أقام به زمانا. والزمان يقع على فصل من فصول السنة وعلى ولاية الرجل وما أشبهه"³. وكذلك ما جاء في "قاموس المحيط": « أن الزمن هو: اسمان لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمان، وأزمنة وأزمن »¹.

¹ - حسن الحاج حسن: النقد الأدبي في آثار وأعلامه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت، ط1، 1996م، ص57.

² - حسن الحاج حسن: نفسه ص57.

³ - ابن منظور: لسان العرب، مج7، مادة (الزمن)، ط4، ص60.

ويتضح مما سبق أن مفهوم الزمان والزمن واحد عند علماء اللغة وهو اسم لقليل الوقت وكثيره وإن اختلفت الألفاظ الدالة عليه نحو (زمن، أزمنة، حين) لأنه اختلف في اللفظ دون المعنى فمن خلال التعاريف اللغوية للزمن نجد أن معناه يرتبط في اللغة العربية بالحدث ومن أبسط دلالاته الإقامة والمكوث والبقاء².

ب- اصطلاحاً:

الزمن من عناصر بناء الرواية إذ لا يمكن أن نتصور حدثاً، سواء كان واقعياً أو خيالياً خارج الزمن، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظاً أو كتابة ما بدون نظام الزمن يرى أفلاطون عند تعرضه لعلّة الوجود أن الزمن أساس الوجود وعلته حين صنع الله العالم صنع صورة أزلية متحركة وفقاً للعدد وأطلقت عليها اسم الزمان وإن الزمن من المقولات الأساسية التي شغلت بال الدارسين واستقطبت اهتمامهم وذلك لارتباطه بالأدب والفلسفة والعلم، بل كل ما يمد للإنسان بصلة سواء من قريب أو من بعيد في ماضيه أو في حاضره أو حتى في أمال مستقبلية وذلك تبعاً لشساعة المساحة الزمنية إلا أن الزمن يبقى ملخصاً ومقيداً بثلاثة أبعاد هي (الماضي، الحاضر، المستقبل)³.

ويتفق الدارسون على أن الزمن مقولة تحولت إلى إشكالية شغلت الفلاسفة والعلماء في شتى المجالات وتضاربت الآراء فمنهم من أنكر الزمن، ومنهم من وصفه بالمحير، ويشير الدكتور "عبد المالك مرتاض" إنه يستحيل أن يفلت كائن ما، أو شيء ما، أو فعل ما، أو تفكيره، أو حركة من تسلط الزمنية⁴.

1 - الفيروز أبادي: قاموس المحيط ، ص225.

2 - مها حسن القسرواي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004م، ص12.

3 - سعد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن. السرد. التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب، ط4، 2005م، ص61.

4 - عبد المالك مرتاض، دراسة سيميائية تفكيكية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992م، ص121.

كما يراه أيضا: مظهر وهميا يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من تحركاتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نتلمسه، ولا نراه¹.

ج- مفهوم المفارقات الزمنية:

إن المفارقة الزمنية تعني انحراف زمن السرد، حيث يتوقف استرسال السارد في سرده المتنامي ليفسح المجال أمام القفز باتجاه الخلف أو الأمام على محور السرد، هذه المفارقات الاسترجاعية والاستباقية ظهرت مع ظهور مدرسة تيار الوعي، التي تهتم بمستويات الوعي والذاكرة والحلم... وغيرها من التقنيات التي تعمل على بلورة الانحرافات الزمنية بشكل خاص².

وميز "جينيت" بين نوعين من المفارقات:

أ- الاسترجاع:

هو العودة إلى ما قبل زمن الحكى، أي استرجاع حدث قد وقع قبل الذي يحكى الآن، وهو خاصية حكاية في المقام الأول، نشأت مع الملاحم القديمة وأنماط الحكى الكلاسيكي، وتطورت بتطورها، كما يمكن أن يقدم الاسترجاع بعدة طرق، منها السرد التقليدي عن طريق العودة إلى الماضي، ورواية أحداث سابقة عن طريق تقنيات تيار الوعي خاصة المونولوج أو المناجاة.

ب- الاستباق : هو الحدث قبل وقوعه، فهو توقع وانتظار لما سيقع، لكن ذلك لا يعني ضرورة تحقيق ما ينتظره في النهاية، فقد يخيب ويفشل، إنما يتحكم في ذلك اتجاه تطور الأحداث، فإذا كان الاسترجاع هو تزويد القارئ بمعلومات ماضية حول الحدث، أو

¹ - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، د.ط، 1978م، ص201.

² - مها حسن القصاروي: الزمن في الرواية العربية، ص17.

الشخصية، فإن الاستباق يظل أقل تردداً من الاسترجاع فهو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام عكس الاسترجاع¹.

ج- تقنيات زمن السرد: يعالج هذا العنصر تقنيات النسق الزمني للسرد، وعلاقته بزمن ما يحكى في الخطاب السردى ويركز على وتيرته من حيث السرعة والبطء، وذلك عبر مظهرين أساسيين هما:

• تسريع السرد: ويشمل تقنيتي الخلاصة والحذف، حيث يكفي مقطع صغير لتغطية فترة زمنية طويلة.

• إبطاء السرد: ويشمل تقنيات المشهد والمونولوج، والوقفة الوصفية، حيث مقطع طويل من الخطاب السردى يغطي فترة قصيرة².

وبناءً على ذلك يعتبر الزمن عنصراً من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القصة ويعد القص أكثر الفنون الأدبية التصاقاً بالزمن على رغم من أن النص الأدبي بشكل عام لا يخلو إطلاقاً من الزمن وكل هذه العناصر المشكلة للزمن تأخذ مكاناً فعالاً في البناء السردى بحيث أنه إذا غاب عنصر واحد يؤدي بالضرورة إلى اختلال العمل السردى وعدم توازنه.

2- المكان:

يعد المكان من أهم العناصر التي يعتمد عليها البناء السردى في القصة طويلة كانت أم قصيرة في الرواية أم غيرها ولذلك سنقوم بإدراج المفهوم اللغوي للمكان ثم المفهوم الاصطلاحي.

¹ - أحمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2004م، ص13.

² - مها القصرأوي: الزمن في الرواية العربية، ص220.

أ- لغة:

ورد في لسان العرب: في جذر (مكن): المكان والمكانة واحد، الليث: مكان في أصل تقدير الفعل (مَفْعَل) لأنه موضع لكيونة الشيء فيه... قال: والدليل على أن المكان مَفْعَل أن العرب لا تقول في معنى هو من المكان كذا وكذا إلا مَفْعَل كذا وكذب بالنصب ابن سيدة.

والمكان الموضع والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكانا فعلا لأن العرب تقول كن مكانك وقم مكانك واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه قال وإنما جمع أمكنة ودل المكان أيضا على معنى الموضوع وعند الليث المكان اشتقاقه من كان يكون ولكنه لما كثر في الكلام صارت الميم كأنها أصلية والمكانة والمنزلة والموضع¹.

ويذهب صاحب "تاج العروس" إلى المعاني نفسها في الجذرين (مكن وكون) الموضع والمكان والمنزلة².

من هنا يمكننا ترجيح القول بأن المكان من (كون) على وزن (مفعل) ونستخلص كل ما عرضه من آراء بأن الجذر الحقيقي للمكان هو (كون) وهو يتضمن الزمان، فلا حدث يقع إلا في مكان ما وفي زمن محدد³.

ب- اصطلاحا:

لقد خص الدارسون تعريفا اصطلاحيا للمكان وهو الإطار الذي تسير عليه الأحداث في الرواية⁴.

1 - ابن منظور: لسان العرب، مج14، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط5، 2005م، ص113.

2 - محمد الحسني الزبيدي: تاج العروس من ظواهر القاموس، مج8، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م، ص95.

3 - أحمد عبد المعطي: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديثة، عمان، ط1، 2002م، ص17.

4 - سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية للشباب، د.ط، 1984م، ص76.

فالمكان في العمل الأدبي عموماً وفي الرواية خصوصاً ليس مجموع الأشياء الملموسة الظاهرة فحسب بل هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة والمسرح¹.
والمكان عند "غاستون باشلار" ليس مكان هندسي خاضع لقياسات وتقسيم مسح الأراضي وإنما هو ذلك المكان الذي عاشه الأديب كتجربة.

والمكان، لا يعاش على شكل صورة فحسب بل يعيش في داخل جهازنا العصبي كمجموعة من ردود الفعل².

وعموماً « فالمكان سواء كان واقعياً أو خيالياً يبدو مرتبطاً بل مندمجاً بالشخصيات كارتباطه واندماجه بالحدث وبجريان الزمن »³.

حيث نجد المكان على علاقة وثيقة بالشخصيات والحدث والزمن، ذلك لأنه يمثل الأرضية التي تتحرك وتقع فيها تلك العناصر.

وبناءً على هذا فالمكان ليس عالماً تتحرك فيه الشخصيات أو مسرحاً للأحداث بل إنه فاعل أساسي فيها وهو من أهم العناصر المشكل للسرد فهو الإطار الذي تنطلق منه الأحداث وتسير وفقه الشخصيات أي يؤثر ويتأثر.

3- الشخصية:

احتلت الشخصية مكانة هامة ولعبت الدور الأكبر في الدراسات الأدبية بحيث لا يمكن أن نتصور قصة أو رواية دون طغيان الشخصية فهي المحرك الأساسي للعمل الفني والمحور الذي يتمحور حوله الخطاب السردية، ومن أجل ذلك إشتد الصراع بين الدارسين المهتمين في إعطاء وصف دقيق وتعريف شامل للشخصية، فمنهم من يوظفها توظيفاً

1 - سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية، ص75.

2 - غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1989م، ص21.

3 - أسماء شاهين، جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2001م، ص16.

بسيطا لا يعترضه الغموض، ومنهم يضيف عليها الجانب الرمزي، فكل يراها حسب وجهة نظره ولفهم معنى الشخصية لابد من البحث عن أصل الكلمة في أمهات المعاجم العربية.

أ- مفهوم الشخصية لغة:

كلمة الشخصية كلمة حديثة الاستعمال من الناحية اللغوية وقد وردت في "معجم الوسيط" بمعنى « الصفات التي تميز الشخص عن غيره فيقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان وهي من شخص الشيء وعينه، وميزه»¹.

أما عند ابن منظور في "لسان العرب": شخص الشخص، جماعة شخص الإنسان وغير مذكر والجمع أشخاص وشخوص، وشخاص، والشخص سواد الإنسان نراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص².

وهذا المعنى أقرب للإشارة إلى الجسم المادي (الفيزيقي) أي أن الشخصية تعني الفرد بكل ما يميزه عن غيره من صفات فيزيولوجية ووجدانية، وعقلية.

ب- الشخصية اصطلاحا:

الشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردية، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه³.

وهي العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا

¹ - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م، ص457.

² - ابن منظور: لسان العرب، مج8، ص36.

³ - جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، جامعة منتوري بقسنطينة، 2003م، ص195.

المفهوم فعل أو حدث وهي في الوقت ذاته، تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير، وهي بهذا المفهوم أداة وصف، أي أداة للسرد والعرض¹.

ونجد أحمد طالب يعرفها قائلاً: « الشخصية هي المحرك في سياق الأحداث، فهي التي تقوم بالعمل والقاص هو الذي يبقي الشخصية عن طريق تصويرها في مجموعة علاقاتها مع أطراف أخرى وتتميز عادة بالحيوية والنمو والتحرك في انفعالاتها وتجسد عواطفها من خلال البناء الداخلي والخارجي في تحقيق الانسجام وتقديمها بصورة كاملة للمتلقي فما من حدث أو فعل إلا وراءه شخصية تحركه ضمن حبكة فنية لتقوية طابع التجسيد الفني المتميز بالقدرة على كشف منحنى العلاقات²».

وما نخلص إليه هو أن الشخصية إحدى الأدوات التي يعتمد عليها العمل السردى وعنصراً فعالاً له دوره في سير حركة الأحداث وتطورها، كما أنها تؤدي دوراً هاماً في العمل الأدبي؛ إذ تكتسب حركية وقوة فالكاتب يقوم برسم شخصياته حسب رؤيته الفكرية ونظرتة إلى الحياة وفلسفتها.

4- الحوار

هو الحديث المتبادل بين الشخصيات ووسيلة من وسائل السرد، وعنصر رئيسي في البناء الروائي، هو "أداة فنية تكشف عن الملامح الشخصية الروائية، وتساعد القارئ على تمثيلها حيث يؤكد الحوار الوصف الذي يذكره الكاتب عنها، ويدعم المواقف التي تظهر على طول الرواية فهو صفة من الصفات العقلية التي لا تنفصل عن الشخصية بوجه من الوجوه، فلماذا كان من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في رسم الشخصيات و تطوير الحوادث، واستحضار الحلقات المفقودة منها وأيضاً الوسيلة المباشرة المتاحة لدى الشخصيات أن تعبر من خلاله عن أفكارها ورؤاها... وهو بذلك يكون وسيلة من وسائل

1 - عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990م، ص67.

2 - أحمد طالب: الفاعل في المنظور السينمائي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2002م، ص09.

التشخيص في الرواية وعن أهمية الحوار يؤكد جبرا إبراهيم جبرا أنها تكمن في جعل الحدث مرئياً أمامنا، يقع بتفاصيله ويرسم صورة واضحة لمستويات الشخصية وطرائق تفكيرها¹. فالحوار عنصر أساسي يساهم في تجسيد أحداث الرواية بما يضيفه من حيوية وحنكة على المشهد السردى لأنه يعطي للشخصيات حضوراً مميزاً وفاعلاً من خلال علاقة التمازج بين شخصين أو أكثر توهم بواقعية الأحداث كما تخيلها المبدع وصورها ويسمح الحوار للمبدع بتصوير الخطاب الذي يزيد لينطق الشخصيات بما يسمح له لكسر رتابة السرد أو لينقل الحدث إلى مستوى آخر ليكشف فيه عن تفاعل عناصر البيئة السردية فيما بينها². تأسيساً على هذا المفهوم، نستطيع أن نلمس تطور الحوار في الفن الروائي شأنه شأن الأساليب السردية من خلال بيان أنواعه:

أ- الحوار الداخلي (المونولوج monologue):

وهو حوار طرف واحد أو حوار بين النفس وذاتها، تتداخل فيه كل التناقضات، وتتعمد فيه اللحظة الآنية، ويبهت المكان، وتغيب كل الأشياء إلى حين وتتجلى أهمية هذا العنصر في بناء الرواية في أنه يلغي كل مسافة في زمن الأحداث وزمن روايتها، وبالتالي يسمح للبلبل بالرجوع إلى الوراء محطماً التوقيت الزمني المتعارف، وإذا تتحطم الواصل الزمنية، ويصبح بإمكان الذكريات أن تطفو على السطح وتكتسب حضوراً كاملاً في اللحظة الحاضرة.

فالحوار الداخلي يكشف لنا تناقضات الشخصية النفسية الداخلية والخارجية بلغة فنية... و قد تستدعيه ضرورة فنية ولكن يفقد قيمته حين لا يوظف فنياً.

ب- الحوار الخارجي (الديالوج dialogue):

الحوار الخارجي في عمقه وشاعريته وشفافيته كالحوار الداخلي، وقد اقترب من الحوار الداخلي لأنه أطلعنا على نفسية المتحاورين ويكون الحوار الخارجي مع الشخصيات الثانوية

¹ - غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المجدلأوي، زعرب، عمان، ط1، 2006م، ص175-176.

² - إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل، الجزائر، د.ط، ص34-49.

أي أن الحوار الخارجي هو ما يجري من حديث بين شخصين أو أكثر ويسمى بالإنجليزية dialogue¹.

5- الحدث:

يعد الحدث من أهم عناصر البناء الروائي، وهو مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيباً سببياً، تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملاً له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى، وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطاً وثيقاً².

فالحدث يمثل العمود الفقري للقصة أو الرواية من خلال ربطه للعناصر مع بعضها البعض، ولا يمكن دراسته بمعزل عن تلك العناصر.

والحدث أهم عنصر في القصة القصيرة ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله، يعتني الحدث بتصوير الشخصية أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا في بيان كيفية وقوع المكان والزمان والسبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماماً كبيراً بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين³.

القدرة على إبلاغ الرسالة ووصولها إلى المتلقي تكون في حسن ترتيب الأحداث الروائية كما يرى عبد الله إبراهيم بأنه كلما أجاد الروائي ترتيب حدث روايته، كان أكثر قدرة على إبلاغ المتلقي رسالته الفنية بالترتيب الجيد يضيف على النص قوة، ويكسبه ميزة خاصة به⁴.

¹ - غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 178-179.

² - صبيحة زعرب: غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المجدلوي، الأردن، ط1، 1996م، ص135.

³ - شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبية للنشر، الجزائر، د.ط، 2009م، ص31.

⁴ - صبيحة عودة زعرب غسان الكنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص134.

وهناك عدة طرق لعرض الأحداث قد يلجأ الكاتب لإحداها، وذلك تبعاً لثقافته ورؤيته الفنية فقد يبدأ قصته من أول أحداثها ثم يتطور بأحداثه وشخصه تطوراً أمامياً متبعاً المنهج الزمني... التقليدية وقد تبدأ القصة بنهايتها، فيصور الحادثة ثم يعود بنا إلى الخلف كي نكتشف الأسباب والأشخاص... ، وقد يتبع أسلوب اللاوعي والتداعي، فيبدأ من نقطة معينة ويتقدم ويتأخر حسب قانون التداعي... الطريقة الحديثة كل ذلك متروك لعبقرية الكاتب وتمكنه من أدوات الكتابة¹.

ويعد الحدث عنصراً هاماً من عناصر السردية المشكلة له فهو أساس البناء الروائي وبؤرة عناصر البنية السردية كالتشخصية والزمن والمكان وهو الذي مدها ببعد معين وهو الرابط الأهم حتى يبدو البناء متكاملًا².

إذ يرتبط المكان في الرواية بالشخصيات ارتباطاً وثيقاً، وأن الشخصية لا تتحرك إلا داخل هذا الفضاء المكاني، فهو يرتبط أيضاً بالحدث الروائي، فإنه يشكل مسرحاً لهذه الأحداث ووقوعها وبالتالي ظهور الشخصيات ونمو الأحداث يساعد في تشكيل البناء المكاني في النص: « فالمكان لا يشكل إلا باختراق الأبطال له وليس هناك بالنتيجة أي مكان محدد مسبقاً »³.

إذن الحدث هو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة (الزمن، المكان، الشخصيات). فالحدث الروائي ليس تماماً كالحدث الواقعي في الحياة اليومية⁴.

رابعاً: وظائف السارد

لا يوجد سرد بدون سارد، لذا يبدو من الضروري ضبط وظائف السارد ومن البديهي أن تكون أول وظيفة للسارد هي السرد نفسه:

1 - نفسه، ص 135.

2 - إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، ص 97.

3 - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 31.

4 - آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 37.

الوظيفة السردية: تعد الوظيفة السردية من الوظائف الأولية التي يقوم بها السارد، إذا أن أول أسباب تواجد السارد سرده للحكاية، أي نقله للخبر وتوصيله إلى طرف آخر، فيتأكد بهذا الطابع الأدائي الوظيفي النفعي للظاهرة السردية التي تركز في كل حالاتها أصلاً ومرجعاً.

الوظيفة التحكيمية: وهي تحكّم في المروي وتنظم جزئياته أي فنيات السرد (شفاهياً كان أم كتابياً) التي تجسد عملية التمثل. تعرف أيضاً بالوظيفية التنسيقية حيث يتحرر الزمن من الخطية، فلا تتوالى الأحداث كما وقعت، بل قد تقدم أو تؤخر، أو تتوقف، إذ أن السارد يأخذ على عاتقه الداخلي للخطاب (كالتذكير بالأحداث، وأسبق لها، أو التأليف بينها).

الوظيفة الإبلاغية: وهي تقوم على تأمين كل ما من شأن السيطرة على انتباه السامع ومتابعته لأجزاء المسرود. تتعلق هاتان الوظيفتان بالخطاب السردى وتتقسمان الجزء الأكبر من تقنيات السرد وتنظمان الفعل الرقابي¹.

الوظيفة الإيديولوجية التعليمية: التي عادة ما تتضمن قصد السارد وما يرمي إليه في النهاية من بث نصه السردى التأثير في المتلقي وإقناعه وما قد يستلزم ذلك من تغيير لقناعاته وتوجيهها ومع أن هذه الوظيفة مسكوت عنها في السرد الحديث في معظم الأحيان فإنها على العكس من ذلك تكون مباشرة أحياناً كثيرة في الفترة التي تهمننا هنا.

الوظيفة القياسية التأسيسية: بمعنى إن حكايات وقصصاً وعموماً مسرودات كثيرة تؤسس لواقع جديد، لأعمال وحوادث، إيجاباً بالتمسك بها وتكرارها أو سلباً بتجنبها. تضع أطراً تفسيرية تقويمية لأعمال وحوادث ووضعيات أخرى مشابهة أو تقدم صوراً وأمثلة لما ينبغي اعتماده والسير عليه. فتتحكم بهذا فيما أسميناه بالوظائف الطارئة وتوجهها. وتقوم هذه الوظيفة على تتبع الفعل الإنساني وقراءته متواصلة تحسيناً للواقع، وبحثاً عن التواصل والخلود. ومن ثمة يبرز الطابع الانتقائي للفعل السردى في كل حالاته وأنواعه.

¹ - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم، الأنواع والوظائف والبنىات، دار العربية للعلوم، ط1، 2008م، ص97.

إذن عندما نتحدث عن وظائف السرد أي عن طابعه النفعي الأداتي، فإننا نشير ضمناً إلى طابعه الاجتماعي أو وظيفته الاجتماعية التي تنمو عنها الوظائف المذكورة ضمناً كانت أم طارئة. كما تشير إلى المتلقي هو هدف هذه الوظائف فلولا المتلقي لما كان هناك سرد ولا تأليف. من هنا نخلص إلى القول بأن السرد مظهر من مظاهر الاجتماع بامتياز. أي أنه فعل تواصلية تداولية مؤثر¹.

¹ - إبراهيم صحراوي : السرد العربي القديم، ص 98-99 .

الفصل الثاني :

أبيات السرد في الشعر العربي المعاصر

ظهرت الحاجة في عصرنا الحاضر نتيجة للسعي وراء مضامين جديدة في الشعر العربي إلى الاعتماد على أسلوب القص أو ما يعرف بظاهرة السرد الشعري أو الشعر القصصي فنحن اليوم في زمن أصبح فيه تداخل الأجناس الأدبية بعضها مع البعض الآخر شيئاً مألوفاً لا يثير الاستغراب ولا يحط من شأن أي جنس أدبي يستعير تقنيات أجناس أدبية وفنية أخرى مغايرة له ، فالتمييز بين الأنواع الأدبية لم يعد ذا أهمية في كتابات معظم كتاب عصرنا ، وهذا التنوع كان ظاهر منذ القدم ، حيث حفل الشعر العربي في تاريخه الطويل قديماً وحديثاً بالعديد من السرد الشعري المختلفة كان أبرزها الاتجاه إلى رواية الحوار على لسان الشاعر أو على لسان ما يوجده الشاعر من شخصيات ، وذلك للتعبير عن بعض آليات التشكيل الشعري ، ونجد بذور قوية لمفهوم السرد الحكائي ، كما ورد في بعض قصائد " امرؤ القيس " و " عمرو بن أبي ربيعة " وغيرهم الذي كان الشاعر فيها يحيط بالموقف إحاطة كاملة تجعل تشكيل النص أقرب ما يكون إلى التشكيل السردى الحديث ، وفي هذا السياق الذي يشير إلى حضور السرد في الشعر عبر مراحل تاريخية متواصلة يتأكد لنا أن السرد ليس محدد بزمان معين وإنما السرد بأشكاله المختلفة حاضر في كل الأزمنة والأمكنة .

أولاً : دراسة وصفية للكتاب (شكلاً ومضموناً)

1- محتوى وتقسيم الكتاب :

آليات السرد في الشعر العربي المعاصر هو عنوان كتاب الدكتور عبد ناصر هلال، أستاذ النقد في كلية الآداب بجامعة حلوان/مصر، والذي يطرح قضية نقدية معاصرة ومهمة، كونها تعبر عن خاصية أفرزتها مرحلة ما بعد الحداثة، بانهايار الحدود الفاصلة التي تفصل جنسا عن جنس ، وذلك لإشتباك فنونها والسماح بعبور فن على فن، ونوع على آخر، بحيث صار هذا التراسل بين الفنون ، إثراء وإغناء لكلا الفنين وحول النص من الأحادية النوعية إلى الإشكالية التي يعيشها الإنسان المعاصر التي تمتاز بالحركة وهي السمة الطبيعية للحياة ولكل منتجاتها الجادة ، ولعل من غير الطبيعي أن يسير النص الأدبي على وتيرة واحدة عبر الأزمنة والأمكنة مادامت الحياة تتغير في جميع الأحوال و مادام النص هو المنتج المعبر عن مدى وتيرة ذلك التطور والتغير من خلال قدرة مبدعه على احتواء روح عصره والنبض بها ، فكيف لو كان التطور ذا سرعة مذهلة ومدهشة ونوعية وفي مجالات الحياة كافة، نظريا، علميا، تقنيا، فلسفيا، وإبداعيا، كما يجري الحال في العصر الراهن، فصار تداخل كل شيء بكل شيء وهو الأمر الواقع، فلم تعد تلك الجدران الصلدة قائمة للفصل بين فن وفن وصارت الأنواع الأدبية مفتوحة على بعضها البعض¹ وصارت علاقة الإنتاج الدلالي ، كما يؤكد "الدكتور هلال" تتميز بالحركية من خلال جدل أطرافها الدائم: المرسل- الرسالة-المرسل اليه، هذه الحركية تؤكد حيوية النص وعمقه، وتفتح أفقا قرائيا، يتسع كلما تحققت هذه الجدلية، وتتجلى قيمته عبر مكوناته الجمالية التي تحقق لذة، يجتهد المرسل إليه في انتاجها، فالنص الفني ليس كتلة جامدة، أو مادة سائلة، يمكن صبها في قوالب معدة

¹ -بشرى البستاني: تداخل الأنواع الأدبية و شعرية النوع الهجين، صحيفة المتقف ، تصدر عن مؤسسة المتقف العربي، مقال منشور على شبكة الأنترنت ، 2015/01/24.

سلفاً، وإنما يتحول المتلقي في عالم النص حسب طبيعة ذلك النص وإذا كان الشعر المعاصر قد انفتح على فنون كثيرة منها التشكيلي والموسيقي وعلى فنون الأغنية والسينما، فإن انفتاحه على السرد يفوق كل ذلك مادام السرد هو القاعدة الأساسية التي تنصدر عملية التواصل الإنساني في الواقع وفي الفن عموماً¹.

وقد قسم الكتاب إلى :

- مقدمة : والتي وفت بمحاورها في تأكيد أهمية الموضوع وعرض طرائق اشتغاله .

ثم مدخل نظري : والذي عاد تأسيسه لمفهوم الأجناس إلى أرسطو حيث وضعت الخطوط الأولى للتفريق بين الشعر والنثر بوصفهما موقفاً جمالياً للمبدع وقسم الشعر إلى أجناس هي المأساة والملحمة وأن شعر الحق عنده يتجلى في المأساة والملحمة والملاهاة والمحاكاة ، كما عمل المدخل على توضيح موقف النقاد العرب من مصطلح الشعر عبر التراث القديم بدءاً بابن قتيبة الذي جعل حد الشعر في أوزانه ، فابن الرشيق القيرواني الذي نظر إلى الشعر من خلال كونه فناً يحمل جمالياته الخاصة عبر مكوناته البنيوية وليس عبر المكون الجمالي كالوزن والقافية حيث يقول : " إنما سمي الشاعر شاعراً لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره " ، ثم كان ابن سينا الذي أضاف لتوصيف الشعر بصفة التخيل مؤكداً أن المقدمة التي وصفها بالشعرية هي تلك التي توقع في النفس تخيلاً لا تصديقاً والتخيل هو انفعال من تعجب أو نشاط من غير أن يكون العرض بالمنقول إيقاعاً ، كما ذهب المرزوقي حيث وسم النثر بوضوح المأخذ وسهولة المعنى والاتساع بينما أشار أبو إسحاق الصابئي إلى صفة الغموض في الشعر ، وفسر أسباب ذلك بالحيز المحدود الذي يسير عليه ومعنى البيت الشعري والوزن ويفرق ابن طباطبا " بين الشعر بوصفه لغة خاصة والنثر بوصفه لغة عامة،

¹ - عبد الناصر هلال : آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، ط1 ، 2006م، ص

ويربط بين الشعر والوزن من جهة والنثر واللغة اليومية من جهة أخرى وكان الدكتور "هلال" موفقا في تلخيصه لرأي "أدونيس" في الفرق بين لغة الشعر ولغة النثر إذ يرى الأخير أن هناك فروقا أساسية بين الشعر والنثر، تضمن لكل منهما خصوصيته ويؤكد الدكتور "عبد ناصر هلال" أن النقد العربي قديما وحديثا اتفق على ارتباط الشعر بالمجاز لاعتماده على التخيل الذي يفارق الواقع ويتجاوزه ويعتمد في تحقيقه على إنتهاج النظام اللغوي وانتقال اللغة اليومية، أو اللغة المعيارية إلى لغة شعرية¹.

ولقد عرضت الدراسة مفهوم "النوع الأدبي" وعلاقة العشر بالأنواع الأخرى ثم علاقة الشعر بالسرد وكشفت عن ملامح هذه العلاقة من خلال حضور ملامح السرد بالشعر عبر عصوره جميعا منذ العصر الجاهلي الذي تضمن ملامح سردية بعناصر السرد ووسائله، وما يؤكد هذا المنزع توفر عنصر الحكى في القصيدة القديمة والمتأمل في حركة الحياة العربية في الجاهلية يكتشف السمات السردية في طبيعتها حيث الميل إلى القص وذكر مآثر القبائل والشخصيات والأحداث خاصة في حياة الشعراء- كإمرئ القيس مثلا وانتقلت الدراسة إلى علاقة الشعر المعاصر بالسرد وأوضحت أهم الأسباب التي دفعت إلى انتشار مثل هذا التوجيه في النص المعاصر².

ثم انتقل الناقد "هلال" في محور الشعر والنوع الأدبي إلى الغرب ليعرض لنا ما توصلت إليه بعض المدارس أو التوجهات الحديثة في موقفها من الأنواع بدءا من الشكلانية وشعرية "جاكسون" ثم الناقدة الألمانية "هامبرغر" في دراستها منطق الشعر حيث تطرح فكرة تلاقي الأنواع وتداخلها ، ف"أوستون وارين" و"روينه وليك" ثم "جاك ديريدا" و"جيرار جينيت" كل هؤلاء أكدوا انهيار الفواصل وردم الفجوة القائمة في الفروقات التقليدية التي دونت لتأكيد

¹ - عبد الناصر هلال : آليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، ص 18-19.

² - نفسه ، ص 20-21.

الأنواع وفواصلها ونفت وجود الاختلافات الصارمة بين الشعر والفنون الأخرى وما بين اللغة الشعرية ولغة النثر لأن الفرق صار يكمن في بنية النص وجوهره¹.

بعد هذا المدخل ومحاوره المهمة ينعطف البحث إلى:

* **المتن:** الذي تناول فيه مصطلح "الراوي" الذي غالباً ما يعتمد ضمير المتكلم في الشعر وانطلاقاً من كون الحدث الشعري لا يشتغل إلا في صميم الذات ، على عكس من النثر الذي يعتمد ضمير الغائب، فالراوي والمساحة السردية ، وعرض السرد الجزئي اعتماداً على طبيعة حضور السرد في القصيدة، فمرة يحضر في مقطع فيكون جزئياً، وأخرى تبنى عليه القصيدة ليكون كلياً ثم الوقوف عند عناصر السرد، الشخصية وأهميتها في النص بوصفها المحور الذي تتشكل بفاعليته الحركية ويتضح "الفضاء" و"الحدث" الذي يحرك السرد بفعله مختزلاً (الزمان والمكان) في فضاء ذلك الفعل، ومنعطفاً إلى وسائل السردية في محوري (الوصف والحوار) ومن أشكال السرد ومستوياته إلى السرد البصري الطباعي الذي صار آلية سردية اعتمد عليها الخطاب الشعري الجديد في بنائه.

الخاتمة و التي لخصت أهم النتائج التي توصل إليها الدكتور هلال من خلال الكتابة بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع التي رجع إليها ، ثم الملحق الذي ذكر فيه أهم الأعمال والإبداعات التي قام بها .

وبناء على ما سبق نستنتج أن كتاب آليات السرد في الشعر العربي المعاصر للدكتور عبد الناصر هلال يطرح ملامح الاحتكاك الفعلي بين السرد من ناحية والشعر من ناحية أخرى عبر تقنيات تؤكد حالة التواصل وتعلن أن الخطاب الشعري الحداثي خطاب شمولي احتوائي

¹ - عبد الناصر هلال : آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص 22-23.

كثيف يعتمد على آليات السرد التي تسهم بدورها في حركية النص وتترك نوافذ الانشغال والتأويل مفتوحة.

2- الخصائص الوصفية والشكلية للكتاب:

2-1- التحليل السيميائي للكتاب:

يعد الغلاف عموماً وما يشتمل عليه من ألوان، وصور مصاحبة وتجنيس واسم المنتج والمؤسسة المنتجة أو الموزعة، ومستوى الخط، أيقونا علامتيا تحمل الكثير من الدلالات والكثير من الإيحاءات تمارس على المتلقي سلطتها إما بالإغراء كواسطة تجارية، أو بالتشويش لتوليد الرغبة في معرفة المنتج أكثر ، أو بتحويلها إلى مؤشر دال على الأبعاد الإيحائية للمحتوى.¹

وغلاف الكتاب في أغلب الأحيان يتركب من عدة أشكال وعدة ألوان تتمايز وتختلف من حيث مساحة انتشارها في الفضاء، وهذا التمايز وسعة الانتشار في إدراك الأيقونة وتأويلها.²

وانطلاقاً من هذه المعطيات ، شد انتباهنا في كتاب "آليات السرد في الشعر العربي توزيع الألوان، وتباين الأشكال وانتشارها على الواجهة إضافة إلى توزيع أيقونة الكتاب وحجمه وذلك يفرض علينا تقديم قراءة تأويلية ذات معنى، وجاء غلاف الكتاب منسجم وفاضح وأنيقاً لعبقرية الرسام الذي أخرج غلاف الكتاب بخطة الفاضح والمائل ووضع المؤلف الدكتور هلال في وسط ألفات كأنه مشنوق أمام آليات السرد وأنزل عنوان الكتاب الأصلي المتمثل

¹- سيزا قاسم : السميوطيقا (مقالات مترجمة و دراسات) ، دار إلياس العصرية ، القاهرة ، د.ط، 1992م، ص 31.

²- محمد الماكري : الشكل و الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط1، 1991م ، ص 33.

أما اللون البني يقع في أسفل الواجهة تحت اللون الأصفر وهو لون ترابي يوحي بحضور العنصر المادي و هذه الألوان الإدعائية أظهرت بأن الناقد "عبد الناصر هلال" كأنه في شعلة نار وكأن النار داخل الكتاب خلفت دخانا أسودا في الفضاء.

وفي الأخير وثق الكاتب هلال كتابه آليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، بدار النشر المعنونة بالحضارة العربية في أسفل الكتاب على الجهة اليمنى بالإضافة إلى الموقع الإلكتروني : منتدى صور الأزيكية للنشر والطباعة¹.

2-3 فك شفرة العنوان:

العنوان جاء موزعا على عنصرين نقديين كبيرين وضخمين:

1-آليات السرد: المكتوبة بخط إشهاري على طريقة الرسم بطريقة مائلة كأنها دعاية لفيلم سينمائي، وهذا أكاديميا غير لائق أو هو عامل تخريبي يحمل قيمة جمالية سلبية قبيحة تشتم فيه صاحب الكتاب الدكتور عبد ناصر هلال، وهذا ما جعل خصوصية رسام الغلاف تظهر ذكائه ويشهره لفضح عنوان الكتاب غير المنسجم، لأن القارئ للنقد الأدبي والأدب يعرف معنى الآليات بمعنى المقاييس النقدية أو التنظير النقدي أو البنود النقدية...تكون العمل الفني الأدبي السردى أي عناصره.

والسرد معروف عند القارئ بأنه المرويات أو المحكيات المتمثلة في الملاحم والروايات والقصص والنصوص الأدبية...

ويدرج الجزء الثاني من العنوان في عنصره الأساسي في الشعر العربي المعاصر

في : حرف جر

¹ - حوار أجرته مع الأستاذ: بن قرين عبد الله ، بمجمع مكاتب الأساتذة اللغة و الادب ، بتاريخ 2017/03/13

الشعر: هو نوع أدبي معروف ومتعارف عليه وهو شكل من أشكال الفن الأدبي يميزه الإحساس.

العربي: نسبة إلى ما كتبه العرب من قصائد.

المعاصر: كلمة ومصطلح يدل على الزمن ، والمعاصرة معايشة الحاضر ¹.

ثانيا: ملامح العلاقة بين الشعر والسرد :

يرى الناقد هلال أن التقنيات السردية أصبحت من أهم مكونات البنية النصية حيث حققت بنية متنامية عميقة، فتحت أفقا من الدرامية في الخطاب الشعري، وكسرت قدسية البنية الواحدة إنطلاقا إلى التحقيق الإنساني والجمالي في آن فأعدت صياغة التلقي، وغيرت حدود المسافة بين أطرافه: مرسل-رسالة-مرسل إليه التي تقترب وتبتعد حسب المرجعية ويبقى معيار الإفادة في إحالة جنس إلى جنس آخر واستدعائه وتوظيفه تشير إلى المستفيد وتتحرك في إطار عالمه حتى لا تنطمس ملامحه فنحن اليوم في زمن أصبح فيه تداخل الأجناس الأدبية بعضها مع البعض الآخر شيئا مألوفا فنجد الشعر يشغل أدوات القصة أو الرواية التشكيلية كالسرد القصصي حيث يتم ازاحة السرد من قوانين جنسه الأدبي وتوظيفه شعريا ... وإن دخول السرد القصصي إلى النص الشعري يتم لصالح موقف الشاعر من واقعه ورؤيته له وعلى الرغم من تلك العلاقات والتداخلات بين البنية السردية والبنية الشعرية فإن هناك خيطا يفصل كل نوع ويحدد ماهيته وخصائصه في ظل آليات قارة في هذا النوع ، فيبقى الشعر معنيا بالإيجاز والمجاز والكثافة ... وعلى الرغم من خصوصية النوع من حيث البنية والتكوين والإشارة وآليات التلقي، واختلاف درجات الاستجابة والتواصل وطرق كشف رؤى المبدع وعلاقته بالعالم فإن التواصل والتداخل يظل يتحرك في كل الأنواع خصوصا في الشعر الذي يستطيع أن يستقبل كافة التقنيات بوصفه فنا تقنيا في المقام الأول

¹ - نفسه.

يعتمد على الجماليات البنائية ، وإذا كان الشعر قد إتسم بالسردية منذ ظهوره قديما فإن هذه السردية تتغير ملامحها وقوة حضورها وغيابها من وقت إلى آخر والعلاقة تبقى قائمة بين الشعر والسرد فالشعر أصلا لكل أشكال الكتابة الأدبية، التي لا تعدوا أن تكون أساليب أقل بلاغة وتميزا منه أي الشعر.¹

من خلال هذا يتبين أن هناك علاقة قائمة بين السرد والشعر منذ القدم إلى يومنا هذا ففي نفس السياق الذي جاء به "الناقد هلال" أكده "محمد مفتاح" في التجربة العربية على فكرة السرد في الشعر ، ذلك أن كل نص شعري هو حكاية، أي رسالة تحكي ضرورة ذات وربط هذه الفكرة بعوامل غيريمااس نظرا لدورها المهم في تشكيل بنية النص الشعري ونحا...هذه الوجهة أيضا "عبد المالك مرتاض" مركزا على المماثلة والقرينة في كتابه "مستويات التحليل السيميائي للخطاب الشعري، وتتبع "بشرى البستاني" البنية السردية في "شعر نازك الملائكة" من خلال أربعة دواوين وأقرت بأن "حضور السرد في الشعر ليس جديدا" وكذلك "كمال أبو ديب" عالج مسألة السرد في كتابه الرؤى المقنعة².

ويتبين من خلال هذا أن العلاقة بين الشعر والسرد قائمة من خلال احتكاك الأنواع الأدبية ببعضها البعض وانفتاح جنس على آخر حيث أصبح كل جنس يستفيد من الآخر من خلال تقنياته الخاصة.

ثالثا: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر

1- الراوي:

¹ - عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، ص31-32-33.

² - أحمد مداس : الفعل السري في الخطاب الشعري ، قراءة في مطولة لبيد ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012، ص

تعددت تعريفات النقاد للراوي وتصوراتهم لماهيته ورغم تعدد هذه التعريفات، فإنها لا تكاد تختلف كثيرا حول طبيعة هذه الماهية؛ إذ أن هذا المصطلح يعني في أبسط صورته في النقد الأدبي العلاقة بين المؤلف والراوي وموضوع الرواية ويعرفه " ميشيل ريمون " على أنه " الروائي الذي يتموضع في شكل ما في وعي احدى الشخصيات ليكشف لنا الواقع الذي ينظر اليه من خلال زاوية معينة".¹

أما الراوي عند الدكتور هلال هو: " واحد من شخوص القصة غير أنه ينتمي الى عالم آخر مغاير للعالم الذي تتحرك فيه شخصياته، وليس هو المؤلف داخل القصة أو صورته، بل هو موقع خيالي مقالي يضعه المؤلف داخل النص، قد يتفق مع موقف المؤلف وقد يختلف".²

كما ترى سيزا قاسم، أن الراوي يأخذ على عاتقه سود الحوادث أو وصف الأماكن وتقديم الشخصيات، ونقد كلامها والتعبير عن أفكارها ومشاعرها وأحاسيسها.³

كذلك يعرف الراوي "السارد" على أنه هو الشخصية الرئيسية في الرواية لأنه لا حكاية دون الراوي، ففي كل حكاية مهما قصرت متكلم يروي الحكاية ويدعى المروي له الى سماعها.⁴

اذن فالراوي هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية ويخبر عنها سواء كانت حقيقة أو متخيلة، وهكذا تتجه العناية السردية الى هذا المكون، لوصفه منتجا للمروي بما فيها من أحداث ووقائع وتعني برؤية اتجاه العالم المتخيل الذي يكونه السارد، وموقفه منه وقد استأثر بعناية كبيرة في الدراسات السردية.⁵

¹ فرنسوا فان روسو: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار، المغرب، ط1، 1989م، ص07.

² عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص48.

³ سيزا قاسم: بناء الرواية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، د.ط، ص158.

⁴ لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية، مكتبة دار النهار للنشر، لبنان، ط1، ص176.

⁵ عبد الله ابراهيم: السردية العربية في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط3، 2000م، ص19.

ويعرف الدكتور عبد ناصر هلال الراوي في "الشعر" فيقول: "الراوي في الشعر هو الشاعر نفسه، يكون عليماً ومشاركاً، ولهذا حين يقوم بمهمته داخل الشعر يصبح راوياً أصيلاً، ويعد أكثر حرية ويتعامل مع المجاز بغير حدود كما أن لغة الشاعر لغته هو فهو يجسد نفسه داخلها، وبدون شريك يقاسمه أياها.

ويذكر الناقد "هلال" بعض السمات الأصلية في الراوي الشعري وتتمثل في: أنه يستطيع حوار شخصياته ولا يستطيع القارئ أن يميزه، وإنما قد يلعب دوراً من أدوار الشخصيات أو يتطابق معها أو مع جزء منها، إنها علاقة بين الراوي في الشعر وشخصياته كما أن الراوي الشعري تتيح له اللغة المجازية أن ينتقل بين الداخل والخارج دون قيد عليه، فهو يجمع صوراً عدة وإن إلتقت جميعها عند موجة خطاب "الشاعر" فيكون محايداً ومشاركاً في الأحداث وعليماً بها.¹

وهنا يمكننا القول، "بأن الراوي في الشعر هو الذي يحقق انبنائية النص من خلال أشكال حضوره فيمثل قصيدة بوصفه ساردا يكشف للمروي عليه القارئ (الفعلي و الضمني) حالاته وقدرته على الفعل والتجاوز وانكساره وانهزامه ورؤيته للعالم وفق أيديولوجية ما، فيحقق تنظيمياً داخلها خاصاً به".²

ويذكر الناقد هلال نوعين من الراوي في الشعر هما: الراوي العليم، والراوي المشارك فيقول:

1-1 الراوي العليم

¹ عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص48.

² جزار جينيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، دط، 1997م، ص24.

- ويعرفه الدكتور هلال على أنه "الراوي الذي يعرف كل شيء أو كل العلم" ويتدخل بالتعليق أو الوصف الخارجي والوصف الداخلي ، وهو الذي يحرك الأشياء، ويكون أكثر وعيا من الآخرين ولأن الشاعر أكثر الناس وعيا بتجربته فإن وعيه يتحرك في اتجاه النص والنص يتحرك في اتجاهه رغبة في تحديد علاقته بالعالم".¹

- وبذهب "محسن عطالله" في كتابه : "السرد القصصي في الشعر الأندلسي" إلى نفس السياق الذي جاء به الناقد هلال في تعريفه للراوي العليم إذ يرى أن: "الراوي العليم يطلق عليه بالسرد الموضوعي أو ما يسمى بالسرد الراوي العليم ذلك أن السارد فيه هو الذي ينتخب الأحداث ويفسرها ويعللها وهو الذي يعرض علينا الشخصيات ويجسد لنا صراعها ويصف وينقل بين كل ذلك بحرية من غير أن يحد من تصرفه شيء".²

- ويتبين من خلال ذلك أن الراوي العليم يسيطر على حركة الخطاب الشعري ويتحول من كونه معلقا على الأحداث أو واصفا إياها الى خلق سياق سردي يعتمد على التداخل بين الراوي الشاعر والراوي (الناطق السارد) في حدث ما، يقول السارد الشاعر يرسم ملامحه كما في قصيدة "الساعة الأخيرة" للشاعر سعدي يوسف، حيث يقول:

فلسطينية كانت

تبدو المنائر غير ما ألف الهواء:

أهلة في الأرض أنشبت النهايات الدقيقة ...

والسلام ... دربها الحلزون يحمل رجفة الأصوات ... نحو القاع منكفئا..

¹ - عبد ناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص 47-48.

² انقاذ عطالله محسن : السرد القصصي في الشعر الأندلسي (دراسة نقدية)، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص234.

وهنا يطرح الراوي الشاعر الانكسار الذي يشكل ملامح الواقع الفلسطيني من خلال أدوات تبدلت ملامحها وانكسرت مركزا حركة السرد على معطيات مكانية يتصل بها الشاعر وينفصل في آن كي يقدم مشهدا مكانيا.¹

1-2 الراوي المشارك

"يكون هذا النوع من الرواة شاهدا على الأحداث ومشاركا في خلقها ويستخدم في هذا النوع "ضمير المتكلم" أو "ضمير الغائب"، ولكن مع الاحتفاظ دائما بمظهر "الرؤية مع" فإذا ابتدأ بضمير المتكلم وتم الانتقال بعد ذلك بالإنطباع الأول الذي يقضي بأن الشخصية لست جاهلة بما يعرفه الراوي والراوي جاهل بما تعرفه الشخصية".²

وفي نفس السياق الذي جاء به الناقد "هلال" أرى أن الراوي المشارك يتدخل في سياق السرد عندما يكون "مثلا في الحكى أي مشاركا في الأحداث إما كشاهد أو كبطل يمكن أن يتدخل في صيرورة الأحداث ببعض التعاليق أو التأملات، تكون ظاهرة وملموسة إذا ما كان الراوي شاهدا لأنها تؤدي إلى إنقطاع في مسار السرد، وتكون مضمرة ومتداخلة مع السرد بحيث يصعب تمييزها إذا كان الراوي بطلا".³

ويرى الناقد هلال أن الراوي المشارك في "الشعر" لا يقف عند حدود التعليق على الأحداث أو الوقوف خارج ما يسرد بل هو عنصر أساسي في بنية النص، يكون السارد والمسرود عنه في أن يخلق مساحة سردية عبر حركته الفاعلة في إنباء الحدث الذي يتشكل عبر توجهاته المباشرة التي يمتلكها في يديه بوصفه خالقا لكل مكونات السرد أو توجهاته الغير مباشرة

¹ عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص 51- 52.

² نفسه، ص 59.

³ حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص 48.

التي تتكون عبر حركته أصوات سردية أخرى تتعاقب معها كالشخصيات والأمكنة والأزمنة وغيرها.¹

ونخلص إلى القول بأن الراوي المشارك يفتح أفقا سرديا من خلال صوتية سردية تشير إلى الراوي الذي يتحول من ذاته إلى المسرود عنه ذاته في إطار المتكلم فهو الحاكي الذي يكشف أحواله كما نجد شعراء يوظفون عنصر الراوي المشارك في شعرهم نذكر منهم، شريف رزق في قصيدة "جسد الغائب" وقصيدة "خيول على قطيفة الماشطة" لمحمود القريني وكذلك محمود درويش في قصيدة تلك صورتها وهذا انتحار العاشق²...

وبناء على ذلك ومن خلال ما تطرقنا له من مفاهيم حول الراوي العليم والراوي المشارك يتبين لنا أن هناك علاقة بين الراوي (السارد) والشخصيات إذ تتحدد هذه العلاقة وفق ثلاث مستويات أو ما يعرف بزاوية التبئير أو زاوية الرؤية و هي أكثر شيوعا والتي تركز على الراوي وعلاقته بالشخصيات والتي من خلالها تتحدد رؤيته للعالم الذي يروييه من خلال أشخاص وأحداث، إذ يتعين في التبئير علاقة السارد بالشخصيات وعلى قدر المعرفة بينه وبينها تتحدد الرؤية التبئيرية الثلاثة أو ما يصطلح عليه "بوجهة النظر" وهي:

- ان تساوت المعرفة بين السارد والشخصية كانت الرؤية مع.
- وان علم السارد ما خفي عن الشخصية كانت الرؤية من الخلف.
- وان فاقت معرفة السارد معرفة الشخصية كانت الرؤية من الخارج وفي ذلك كله يكون السارد داخل نطاق الحكاية.³

¹- عبد الناصر هلال: أليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص 60.

² نفسه، ص 61، 62.

³. أحمد مداس: الفعل السرد في الخطاب الشعري (قراءة في مطولة لبيد)، ص 40، 41.

ومثال عن ذلك نجد هذه التقنية في قصائد البياتي والتي يكون فيها الشاعر البياتي شخصية رئيسية في النص، تعرف ما تعرفه الشخصية في متن الحكاية ولكنه أكثر معرفة منها، مما يعني أن زاوية التبئير هي " الرؤية من الخارج" وعندما يتقمص السارد دور الشخصية في المتن الحكائي، فإن زاوية التبئير تكون الرؤية مع ويتبين ذلك من خلال قوله في قصيدة عذاب الحلاج، حيث يقول:

يا مسكري بحبه

محيري في قره

يا مغلق الأبواب

الفقراء منحوني هذا الأسمال

وهذه الأقوال

فمدّ لي يدك عبر سنوات الموت والحصار

والصمت والبحث عن الجذور الآبار.¹

وهنا تقمص الشاعر دور الشخصية الرئيسية التي هي "الحلاج" مما يوحي اتفاق المبنى الحكائي مع المتن الحكائي.

2- الراوي والمساحة السردية

¹ هدى الصنحاي: البنية السردية في الخطاب الشعري (قصيدة عذاب الحلاج للبياتي نموذجاً) مجلة جامعة دمشق، مجد 29، العدد 23، 2013، ص 409.

2-1- السرد الجزئي

يشغل السرد مقطعا من مقاطع القصيدة، يركز فيه الشاعر على تقنية سردية بعينها أو أكثر خروجا على شعرية النص المجازية وأحيانا يتبادل السرد والشعر، فيأتي مقطع سردي ثم مقطع شعري وهكذا التناوب حتى تنتهي القصيدة، وفي إطار هذه البنية تضيق مساحة الشعر، وتتسع مساحة السرد.¹

2-2 السرد الكلي:

أحيانا يشغل الراوي مساحة نصية أكبر من قصيدة ليواصل الحدث / الحكى عن حالاته المتقلبة والمتشابكة، المتوازية والمتقاطعة ليقدم فعلا شعريا لا يتحقق إلا عبر السرد، فتتشكل حركة الراوي فيما يصل إلى ديوان بأكمله وهذا النمط من البناء السردى يكرس في النص عالما متوترا ويخلق أفقا أكثر إتساعا من الأفق النصي فالحركة السردية ليست أحادية قائمة على فعل محدد يتم الحكى وحركة الحكى عبره وإنما تتداخل مستويات عدة وأفعال عدة ويتم الحوار بين معطيات النص من جهة ومعطيات الواقع من جهة أخرى².

و بناء على هذا فإننا نستنتج أن في هذا النمط يشكل السرد بنية القصيدة كلها ، سواء أكان ذلك من خلال تقنية سردية بعينها أم تضافر تقنيات عدة وأكثر القوائد تمثيلا لهذا النمط هي القوائد التي تتناول الشخصية الواقعية المعاصرة حيث إعتماها على ضمير ال(هو) المشكل الرئيسى للبنية السردية والأحداث التي تخلقها الشخصية داخل النص.

3- الشخصية:

¹ - عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص72-75.

² - نفسه، ص85-87.

يعرف عبد الناصر هلال الشخصية في الدراسات السردية على أنها العالم المعقد الشديد التركيب المتباين التنوع- إذ تعدد الشخصية في الرواية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات التي ليس لتنوعها ولا لإختلافها من حدود، ويرى أن الشخصية في الاتجاهات النقدية الحديثة تعرفها على أنها ليست واقعية ، بل إنها من خلق الروائي ترتبط بخياله الفني وقدرته الإبداعية، وتكتسب سماتها من خلال وعيه ومخزونه الثقافي¹.

ويرى البعض الآخر أن الشخصية هي العالم الذي يتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فالشخصية هي مصدر افراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما وهي التي في الوقت ذاته تتعرض لافراز هذا الشر وذلك الخير، وهي بهذا المفهوم وظيفة أو مجموعة، ثم أنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها، وهي بهذا أداة وصف أي أداة للسرد والعرض².

ويقول أن الشخصية في "الشعر" إختيار إبداعي نظرا لقيام الضمير، بدورها بينما لا يقوم السرد النثري ، إلا بتعين الشخصية نفسها، ومن ثم فتعين الشخصية في القصيدة يتحمل بوظائف أعلى بكثير عنها في السرد، كما أن وصف الشخصية في الشعر يرفعها على كونها شخصية واقعية، ومن هنا لابد من المجاز في وصفها، خصوصا أن واقعيتها تفرض اللجوء إلى المجازية بينما في السرد الشخصية متخيلة، وفي الخطاب الشعري تتجلى الشخصية إما عن طريق "الضمير" الذي يحيل إليها وإما عن طريق "الدور" الذي تؤديه ويصبح كل منها دال على الآخر³.

¹ عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص86.

² عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، ص67.

³ - عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص87.

و بناء على هذا يتبين أن للشخصية دورا فعالا في البناء السردى إذ هي من أهم العناصر المشكلة له وعلى هذا فقد حاول النقد القصصي التمييز بين نوعين من الشخصيات، النامية والمستديرة وهي شخصية متطورة بتطور الأحداث وغالبا ما تكون صفاتها مبعثرة يلتقطها القارئ ليكون له تصور عنها، والشخصية الثانية الثابتة أو المسطحة وهي شخصية سلبية لا حراك فيها.¹

أما أنواع الشخصية في الخطاب الشعري فتتمثل في ثلاثة أنواع هي:

- شخصيات واقعية حقيقية.

- شخصيات خيالية مصنوعة.

- شخصيات تراثية.²

3-1 الشخصية الواقعية المعاصرة

يعرفها الناقد "هلال" من خلال أبعاد ثلاثة وهي "البعد الجسماني" و"البعد الإجتماعي" و"البعد النفسي"؛ أي النظر من الخارج، فإن السارد الشاعر يقدم شخصية واقعية من لحم ودم ، ويستنتقها ويحاول أن يكشف أبعادها مكتملة وربما يلقيها في يدي المتلقي دون أبعاد، حيث تمتلك من الشهرة ما يتيح لها فرصة التواصل مع المتلقي ويحمل هذا النوع من الشخصيات مساحات سردية تسهم في خلخلة البنية الأحادية في النص الشعري وتمنحه حركة ومن أشكال الشخصية الواقعية في "الخطاب الشعري" ما يتضمنه العنوان من إشارة صريحة إليها كما فعل الشاعر سميح القاسم في قصيدته (عبد الرحيم محمود) وهو شخصية واقعية من

¹- عبد كريم خضير عليوي السعدي: السرد في شعر أحمد رفيق المهداوي، جامعة سومر، مجلة كلية التربية واسط، العدد 15، آذار 2014م. ص58.

²- عبد ناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص88.

قرية (غبتاي) وهي قرية فلسطينية إستشهد فيها، حيث تسهم هذه الشخصية في خلق مساحات سردية وتقوم بأدوار مختلفة وتترك الشخصية في قصيدة سميح القاسم مساحة السرد إلى الراوي/الشاعر فالشخصية على الرغم من استقلالها تخضع لحركة الشاعر ورغبته حيث يترك مساحة السرد والحكي عبر ضمير "أنا الذي يتلبسه" الراوي" إلى حالة حوار مع ضمير أنت حيث يواجه الشخصية كاشفا عن خصوصياتها وعالمها المماثل لعالمه.¹

- وبناء على ذلك يتبين أن للشخصية الواقعية أبعاد إنسانية متغيرة وقدرات هائلة على التجاوز لواقعه الحقيقي متجها به نحو مفارقة الواقع فيسبغ عليها ضربا من التصوير الذي يجعلها بين الواقع والخيال في الوقت الذي يتحرك فيه على أرض الواقع، مفجرة في نفس القارئ تماهيا إنسانيا خصبا قادرا على إحداث النشوة والإدهاش فالشخصية تصبح في يد الشاعر وسيلة حية لمواجهة العالم، يرى من خلالها الأشياء مندسا في ثناياها، فهو يركز على معطيات الشخصية ولا ينشغل بوصفها ورسم ملامحها.²

3-2 الشخصية المصنوعة:

يرى "عبد ناصر هلال" أن الشخصية المصنوعة ليست واقعية ولا خيالية أو أسطورية، بل إنها تقوم بدور القرين أو الشخصية الغائبة للسارد أو هي قرينة أشبه بالقناع وهذا النوع من الشخصيات يمنح السارد قدرة كبيرة على الحركة الفنية حيث تتسع مساحة التأويل والقدرة على التخيل والرغبة في الحكي عبر أنماط مختلفة من السرد وهي تختلف عن الشخصية الروائية فهي الشخصية المغامرة والشجاعة والمعقدة والتي تكره وتحب وتصعد وتهبط وتؤمن وتفكر، وتفعل الخير كما تفعل الشر... فالشخصية المصنوعة تجعل القارئ في تساؤل وحيرة ويلجأ الشاعر إلى هذا النمط من الشخصيات ليحقق رغبات نفسية تشير إلى إحساسه

¹ - عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص 89-90.

² - مصطفى الضبع: رواية الفلاح، فلاح الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، د.ط، 1998م، ص 999.

بالضياع لذاته مباشرة ونجد هذا النوع من الشخصيات في العديد من القصائد ومثالا عن ذلك قصيدة "كيف كتب الأخضر بن يوسف قصيدته الجديدة" للشاعر "سعد يوسف" فالقارئ حين يطالع هذا العنوان الذي يحيل إلى انبناء السرد- ينتابه التساؤل من يكون الأخضر بن يوسف؟ ربما يكون الشاعر نفسه وربما يكون الشخص الثاني أو القرين أو هو يجمع كل هؤلاء مرة واحدة.

وتتخذ الشخصية في الخطاب الشعري مكان الراوي وتسموا فوق معطيات ساذجة وتتحرك حركة واعية رغبة في تجاوز واقعها و محاولة قراءة العالم وفق منظور خاص يؤمن به الراوي (الشاعر)¹.

ومن خلال ذلك يتبين أن الشخصية المصنوعة لا تفارق الراوي و عالمه بل تستجيب له استجابة تامة فهي تحقق مساحة سردية أكثر جدلا وصراعا في بنية النص الشعري.

3-3 الشخصية التراثية:

وتعرف هذه الشخصية على انها أكثر ثراء وحركة نصية في الخطاب الشعري المعاصر حيث تعتمد على التموج والتدفق تتماهى في اطارها الأزمنة و الأمكنة والأدوار، فتخلق أفقا سرديا، لذا أقبل عليها الشاعر المعاصر فقد تعددت الشخصيات التراثية في الخطاب الشعري المعاصر فمنها: "السياسة" و"التاريخية" و"الأدبية" و"الصوفية" و"الأسطورية" و"الشعبية"²، واختلفت المساحات النصية التي تسيطر عليها هذه الشخصيات طبقا لتقنية التوظيف وطرق الإستدعاء والبعد الدلالي، فالشخصية التراثية تختلف عن الشخصية الواقعية لما تتميز به من شهرة أكثر ورصد معرفي كبير، يجعل الشعراء ينحازون اليها لتحقيق رغبات نفسية

¹ - عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص101-102-103.

² - نفسه: ص105.

وسياسية وجمالية تسهم في خلق ايقاع سردي ومساحة سردية كبيرة تثري النص الشعري وتمنحه خصائص جمالية متنوعة.

ويرى "الأستاذ هلال" أن مستويات السرد اختلفت في توظيف الشخصية التراثية، فالراوي يتلبس الشخصية ويتمهى معها ويضفي عليها معطيات عصرية تتفق مع عالمه المعيش مع إحتفاظها بالتراث رغبة من الشاعر في خلق زمنين متقابلين لحظة مواجهة الشخصية ويستخدم الراوي الحكي عن الشخصية مما يحدث مساحة سردية تتحرك فيها الشخصية راصدا أفعالها مثل إستدعاء شخصية النبي محمد "صلى الله عليه وسلم" في قصيدة "عنتره العبسي" للشاعر حسن فتح الباب يقول:¹

ويأتي محمد

ليخمد نار المجوس ويطلق نيرانه

...في صدور الرواسي

فيشعل وجد الموالي الذين اعتلوا بالخيام

...وباتوا عرايا

وساقوا الغنائم من بعد خوض المنايا

ولكن ساداتهم يشربون النبيذ بقاع جماجمهم

...في العشيات.²

¹ - عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص106.

² - نفسه: ص108.

ومن هذا المنطلق والفهم اللذين يمنحان الشخصية دورها المهم في العمل القصصي ذهب النقاد إلى القول بأن الشخصية أهم عناصر الفن القصصي، بل هي العنصر الأول فيه، فهي تشد إهتمام القارئ وتستحوذ على مشاعره وتستقطب انتباهه.¹

ولعل الشخصية تبدوا وبجلاء ووضوح في القصائد الشعرية ذات الأداء القصصي ولكن من غير أن يتوسع الشاعر فيما يتوسع فيه القاص في تصوير بعض التفاصيل المتعلقة بشخصيات قصصية ولاسيما الإهتمام بتفصيل الملامح الخارجية لها كالإسم والعمر والمنه والعلقات الإجتماعية وغير ذلك. إلا ان الشاعر القصصي يهتم كثيرا بتفاصيل أفعال شخصياته بوصفها جزء من أجزاء التشخيص التي تكشف عن جوهر الشخصية وطبيعة علاقتها بغيرها من الشخصيات ولهذا نجد الشاعر في أغلب النماذج يركز على حركة الشخصية وفعلها.²

ويتبين من خلال ذلك أن مفهوم الشخصية وأنواعها في الشعر العربي المعاصر من العناصر الرئيسية التي يبني عليها السارد عالمه.

سواء في الشعر أو السرد فالسارد أو الشاعر يتماهى بالشخص، ويبرز أصواتها بإعادة إنتاج أقوالها بحسب أنماط سردية مختلفة، فإن موضوع الشخصية كان من أشد العناصر التي حظيت برعاية الشعراء نذكر منهم محمود درويش في ديوانه "لماذا تركت الحصان وحيدا" وعبد الوهاب البياتي الذي نجد لديه إهتماما بالغا في استخدام الشخصيات ومثال عن ذلك قصيدة "موتى المتنبى" حيث جاء بشخصية المتنبى وقصيدة "عذاب الحلاج وقصيدة

¹ - إنقاذ عطاالله محسن، السرد القصصي في الشعر الأندلسي (دراسة نقدية) ه.ص 228.

² - عبد الله ابراهيم: البناء الفني للرواية الحرب في العراق ،د ار شؤون الثقافية العامة، بغداد، د.ط ، 1988م، ص 87.

"عن وضاح اليمىن" وقصيدة" مجنون عائشة" وغيرها فكلها قصائد تحتوي على الشخصيات في شعرهم القصصي.

4- الحدث:

يعرف الناقد هلال الحدث على أنه يمثل الركيزة الأساسية للعناصر السردية وللخطاب الأدبي ويرى أن الحدث في الشعر تشكله القصيدة، إذ تكون أحداث الواقع في الخلفية تلقي بظلالها عن طريق الإيحاء والإشارة ، فشاعر ينشغل بفلسفة الحدث، وليس الحدث في حد ذاته لذا الحدث الشعري تخلقه اللغة فهو يمتزج بالواقع وينفصل عنه، ويتشكل عبر علاقة خاصة بينه وبين الشخصية من ناحية وبينه وبين الراوي من ناحية أخرى" ويرى" الناقد هلال" أن الأحداث في السرد غير منفصلة عن شخصياتها بينما في الشعر ، الحدث يمثل إطار الحياة الشخصية ومن خلال العلاقة القائمة بينهما تتكشف رؤية العالم فأحيانا تتماهى الأزمنة ويتحرك الشاعر في إطار الزمن المتموج بين الماضي والحاضر المستقبل.¹

ومن خلال المفهوم يتبين أن هناك علاقة بين الحدث والشخصية وبالتأمل في العلاقة بين الشخصية والحدث يتضح أن هناك تداخلا بينهما لا يمكن التخلص منه، أو تجاهله ، لأن الحدث فعل أو إنجاز إعتد على الفاعل /الشخصية - فلا يقع إلا بها - او بمجموعة من الشخصيات؛ التي تسهم في خلقه، كالوقائع والأحداث والمعارك والمذابح.²

¹ - عبد ناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص116-117.

² - عبد ناصر هلال: الشعر العربي المعاصر، نشاطات الذات وفتنة الذاكرة، العلم والايمان للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص205.

فعندما يستدعي الشاعر "حدثاً" فإنه في الوقت نفسه يستدعي الشخصية أو مجموعة الشخصيات التي ارتبطت به وتلازمت معه، وهناك بعض الشخصيات التي ارتبطت بأحداث معينة في ضمير الوعي الجمعي، فعندما يصرح الشاعر بالشخصية فقط، فإنه يستدعي في الوقت نفسه الحدث الذي تلازم معها وأصبح متحداً بها، فكل منهما أصبح دليلاً على الآخر في ذهن القارئ، بل إنه آلية من آليات الاستدعاء.¹

ومثلاً عن ذلك نجد الشاعر أمل دنقل في قصيدته "إلى محمود حسن إسماعيل في ذاكرة" يستدعي الشخصية عن طريق الحدث، فيشير إلى دورها من خلال الحدث دون أن يصرح بها، وكذلك نجد أنواع للحدث منها الأحداث الدينية وهذه الأحداث تجد قبولاً كبيراً وعميقاً في نفس الشاعر لما فيها من قدسية ونموذجية ومن أكثر الأحداث شيوعاً وانتشاراً في الشعر عربي المعاصر بصفة عامة والشعر في مصر بصفة خاصة الأحداث التي تعرض لها سيدنا "يوسف عليه السلام" حيث تزخر حياته بالمواقف الحية والمحن والابتلاء، فاستطاع كل شاعر أن يتكئ على الجزئية التي تتلائم مع رعيته الشعورية والفنية ومثلاً عن ذلك قصيدة "قراءة في كتاب الأرض" للشاعر محمد محمد الشهاوي استخدم فيها حدثاً جزئياً مهماً من حياة سيدنا يوسف "عليه السلام" وهو دخوله إلى السجن.² يقول الشهاوي:

يداك مفاتيح الخصب

وضربة فأسك الضخمة

زلازل فجرت قلبي ينايبيها من الغير

وحين هتفت باسمك قادني شرطي

¹ - عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص 206

² - نفسه: ص 212-213.

دون جريرة

لغيابة الجب

ويدري السجن أنى لم أجنه خائنا وجهك،

وأنى حينما قد راودتني لحظة إغراء

قد قميصي القروي من دبر...

وقلت:

السجن - ثانية - أحب إلي مما قد دعيت

اليه

السجن ثانية وثالثة

ومليوناً أحب إلي¹

من خلال هذه الأبيات نرى أن الشهاوي إستدعى عن طريق القول شخصية يوسف والحدث/السجن في آن واحد و استغل مفردات الحدث في التعبير عن قضيته الإيمان بالمبدأ والتمسك به في مواجهة السلطة والبطش (الشرطي، غيابة الجب، السجن، المرودة، قد القميص).²

إن من خلال هذا يتبين أن لعنصر الحدث أهمية كبيرة لدى الشعراء المعاصرين في تكوين شعرهم فالحدث عندهم إما أن يكون إشارة حيث يذكره الشاعر في قصيدته دون أن يستخدم

¹ عبد ناصر هلال: الشعر العربي المعاصر، النشاطات الذات وفتنة الذاكرة ، ص213.

² نفسه: ص 113.

عناصره أو جزئياته ويكتفي بما يشعه الحدث من إيماءات ودلالات في ذهن المتلقي وإما أن يكون الحدث مقطعا شعريا حيث يحتل فيه الحدث التراثي مساحة نصية أكبر، ويسهم في بناء مقطع أو أكثر من مقاطع القصيدة، ويستخدم الشاعر عناصر الحدث وجزئياته، وإما أن يكون "الحدث قصيدة" حيث يشغل الحدث في هذا النمط الإطار الكلي للقصيدة، فيصبح محورا لها، وفيه "يختار الشاعر حدثا واحدا عاما متكاملا ليحمله إطارا عاما لرؤيته، يوظف تفصيلاته توظيفا رمزيا للإيحاء بأبعاد رؤيته.¹

وبناء على ما سبق ومن خلال مفهومنا للحدث وعلاقته بالشخصية وتداخله مع الشعر العربي المعاصر، يتبين لنا أن الحدث إستطاع أن يشكل عبر علاقاته بنية ملحمية ويخلق شكلا شعريا، قامت السردية فيه بدور مهم، فإن الحدث شكل رؤى كثير من الشعراء وقدم نماذج عديدة في إتجاه هذه البنية التي تتسم بالسردية عبر تنامي الحدث.

5- الوصف:

يرى الناقد " عبد ناصر هلال" أن عنصر الوصف أصبح مهما في العصر الحديث ، بل إنه قد يكون أكثر ضرورة للنص السردية من السرد، على اعتبار أنه لا يوجد عمل إبداعي تعرف الحكاية طريقه يأتي خاليا من الوصف.²

وقد عرف البلاغيون العرب الوصف وأهميته في الكلام ، والتفت إليه الشعراء والنقاد منذ القدم ومارسوه في كتاباتهم، حتى أنه كان مقصورا على الشعر في عهد قدامة ابن جعفر، فكانت "غاياته أن يعكس الصورة الخارجية لحال من الأحوال، أو لهيئة من الهيئات فيتحول

¹ - إنقاذ عطاالله محسن: السرد القصصي في الشعر الأندلسي ، دراسة نقدية ، ص209.

² - عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص 134.

من صورتها المادية القابعة في العالم الخارجي إلى صورة أدبية قوامها نسج اللغة وجمالها تشكيل الأسلوب".¹

ويقسم الناقد هلال الوصف في العمل الإبداعي إلى وظيفتين هما الأولى جمالية ويقوم في هذه الحالة بعمل تزييني وهو يشكل استراحة في وسط الأحداث السردية، ويكون وصفا خالصا لا ضرورة له بالنسبة لدلالة الحكيم، أما الوظيفة الثانية توضيحية تفسيرية أي أن تكون للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سياق الحكيم.²

إن السياق الذي جاء به "الناقد هلال" هو نفسه الذي تطرق إليه "عبد المالك مرتاض" إذ يرى أن "الوصف" موظفا لذاته، وهذا شأن عام في الآداب الإنسانية خصوصا في الشعر كوصف "بركة المتوكل" للبحثري ووصف "البحيرة" "لمارتين" وقد يوظف الوصف لغير ذاته فيأتي عرضا في خضم سرد حدث من الأحداث وبمقدار ما يكون ضروريا لتسليط الضوء على بعض الأحوال، أو المواقف أو المشاهد أو العواطف.³

من خلال هذا يتبين أن عنصر الوصف له أهمية بالغة في الشعر العربي قديما وحديثا.

ويميز الناقد هلال نوعين من الوصف هما: وصف الشخصيات، وصف الأمكنة والطبيعة والأشياء

5-1- وصف الشخصيات: يقدم الشاعر الشخصية من خلال بعدها الجسماني، ويركز على الوصف لإبراز معالمها، وأحيانا تظهر الشخصية من خلال الوصف الذي يقود حتما إلى السرد من خلال حركته ففي "قصيدة الخبز" "لمحمود درويش" مثلا يتجلى إبراهيم مرزوق في

¹-ابن الرشيقي: العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، ص292.

²- عبد ناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص135.

³- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص224.

كينونة خاصة حيث لم يكن الوصف-ساكنا في القصص فيؤدي إلى زخرفة لغوية، بل إنه يفتح المجال لكي تمارس اللغة حضورها الفاعل خصوصا في سردية الشعر التي تتحقق في ظل وعي جمالي يطرحه "درويش" وكذلك نجد الوصف من خلال ما قدمه "صلاح عبد الصبور" شخصية زهران في قصيدته (شبق زهران) فالوصف فيها يؤكد تجلياتها الحركية الفاعلة على مستوى الرؤية والفعل داخل النص، مؤكدا على سمات الشخصية الجسمانية من خلال آلية الوصف)، حيث يقول:

كان زهران عاملا

أمه سمراء ... والأب مولد

وبعينيه وسامة

وعلى الصدغ حمامة

وعلى الزند أبو زيد سلامة

ممسكا سيفاً وتحت الوشم نبش كالكتابة

اسم قرية

"دنشواي"¹

وفي هذا يؤكد صلاح عبد الصبور آلية الوصف في التطرق لشخصية زهران بوصفه نموذجا للفلاح البسيط الذي يرد الكيد والعدوان عن الأرض.

¹ - عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص 136 - 137.

وفي نفس السياق الذي جاء به "الناقد هلال" الذي يبين من خلاله علاقة الوصف بالشخصيات نرى الشاعرة "نازك الملائكة" في قصيدتها المعنونة "بزنايق صوفية للرسول" التي إستدعت فيها شخصية الرسول "صلى الله عليه وسلم" عبر آلية الوصف المجازي الذي يحقق مساحة سردية شعرية خالصة في الوقت الذي تفجر فيه هذه الشخصية نشوة في كل تجلياتها، لأنها تمثل دفاء الماضي في مقابل إهتزاز الحاضر فالشخصية الرسول -"صلى الله عليه وسلم" تحدث خلخلة في البنية الروحية والعاطفية عند المتلقي بما تملكه هذه الشخصية من قدسية ونمذجة ومثالية وتحقق إشعاعا نفسيا أمام الفراغ والإنكسارات الإنسانية المتوالية.¹

5-2: وصف الأمكنة والطبيعة والأشياء:

المكان يظهر من خلال الوصف، والراوي/الشاعر حين يلجأ إلى الوصف فإنه يخبر المتلقي بطريقة ما بأحوال يسردها عليه، ويتحرك السرد في ظل الوصف الذي يتداخل فيه الزمان والمكان ونجد ذلك في قصيدة "مديح الظل العالي" لمحمود درويش فالمكان يبلور رؤية العالم عند درويش؛ لذا يأتي وصفه عبر سيكولوجية متأزمة والإحساس بالإمكان أو الضياع، فيتخذ المجاز طريقا لتعرية الواقع فيظهر عالم درويش من خلال تقنية الوصف التي تعتمد على طابع الثبات و الإستقرار، وتظهر الأمكنة والطبيعة والأشياء عبر الوصف الذي يعكس حالة خاصة وسيكولوجية معقدة، تتسم بالتشظي، وتمتلك القدرة على التدليل المباشر تعاني من

¹ - نازك الملائكة: يغير ألوانه البحر، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة أفق الكتابة، د.ط، 1998م، ص79.

القهر والفناء كما أن الوصف يحقق رؤية الذات لنفسها وللعالم من خلال جدلها الدائم مع العالم.¹

كما في قصيدة مديح الظل العالي، حيث تتسع دائرة الوصف، فيقول درويش:

والبحر أبيض

والسما

قصيدي بيضاء

والتسامح أبيض

والهواء

وفكرتي بيضاء

كلب البحر أبيض

بيضاء ليلتنا

وخطوتها

وهذا الكون أبيض

أصدقائي

والملائكة الصغار

وصورة الأعداء¹

¹-عبد ناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص 142-143.

يظهر عالم درويش من خلال تقنية الوصف الذي يعتمد على طابع الثبات والاستقرار فيما هو مرئي (أبيض)

من خلال هذا يتبين أن الوصف باعتباره آلية سردية قد ارتبطت بالتحديد والتجسيد عبر الشخصية والمكان ومعطياتها فإن الوصف في بنية الخطاب الشعري تتجلى عبر العلاقات التركيبية كما في الوصف اللغوي فتقنية الوصف في الشعر كالروح للجسد إذا صح التعبير على اعتبار أن اللغة طبيعتها وصفية، والوصف لا يكون إلا فيها فينتقل السرد من مستواها الاعتيادي إلى مستوى متعالى عن طريق اللغة.²

6- الحوار :

يعرفه الناقد عبد ناصر هلال في كتابه آليات السرد في الشعر العربي المعاصر على أنه كلام يتم بين شخصين أو أكثر ويتميز بقيمة خاصة منها انه يدفع إلى تطوير الحدث الدرامي، ويولد في المشاهد الإحساس بأنه مشابه للواقع، مع أنه ليس نسخة فوتوغرافية للواقع المعيش وكذلك أنه يوحي بنتيجة أخذ ورد بين الشخصين المتحاورين وليس مجرد ملاحظات لغوية تنطلق بالتبادل.³

أما عن الحوار في شعر فيرى الناقد هلال أن الشاعر المعاصر اتخذ الحوار بوصفه وسيلة تحقق الدرامية في قصيدته وتبتعد بها عن الغنائية والترهل وميز الأستاذ هلال بين الحوار في الرواية وفي الخطاب الشعري إذ يرى أن هناك فروقا بينهما وأن كلا منهما تفرضه طبيعة بنائية خاصة بالنوع فالحوار في الرواية يتجه صعودا أو هبوطا نحو خطابات الآخرين أما الحوار في الشعر يتسم بلغة خاصة تتجه نحو الخطاب نفسه وتصنع حالة من التوتر والتألم،

¹ - عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص 142.

² . نفسه، ص143.

³ - عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص 154.

فتحقق هذه اللغة كأنها لغة أكيد حاسمة فالحوار في الشعر من الأدوات الفنية التي توصل بها الشاعر المعاصر في التعبير عن تجربته المعقدة ورغبته في بناء نص بعيدا عن التسطيح والمباشرة والغنائية وبعيد عن أحادية الصوت ورغبة في تعددها مع أصوات الآخرين¹.

ويميز الدكتور هلال نوعين من الحوار في الشعر العربي المعاصر هما:

6-1 الحوار الداخلي:

هو ذلك التكنيك المستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية والعمليات النفسية لديها- دون التكلم بذلك على نحو كلي أو جزئي -وذلك في اللحظة التي توجد فيها هذه العمليات في المستويات المختلفة للانضباط الواعي قبل أن تتشكل للتعبير عنها بالكلام على نحو مقصود والمنولوج من الوسائل التي حققت بناءا سرديا في الخطاب الشعري لأنه يكشف عن الكيان النفسي للذات المتكلمة/الراوي/الشاعر ، وعن وعيها كما في قصيدة (الزيادة) للشاعر سميح القاسم:

قلت لنفسي : لآأس نزور "حلبيا...".

نتغذى ونثرثه في حال الدنيا والثورة والمرأة والدولة

والكادر والحرب النووية والشعر.

ونقلب معتدلا ونعدل مقلوبا.²

إن هنا يقوم المنولوج بفاعلية سردية، فالراوي الشاعر يستدعي ذاته ويحاورها في استرسال يخلق مساحة سردية فهو المرسل والمرسل إليه في آن واحد.

¹ - نفسه، ص 155-156.

² - عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص 157.

6-2 الحوار الخارجي:

الحوار الخارجي على الرغم من كونه تقنية مسرحية إلا أنه دخل جسد النص الروائي والنص الشعري؛ ليحقق الكاتب من ورائه طموحات فنية تضفي نبرة وجود أكثر من صوت أو أكثر من شخصية في القصيدة. هذا التعدد الصوتي بجانب تحقق الدرامية يفتح طريقاً للسردية ويكشف عن قناع فكري متناغماً حيناً ومتعارضاً حيناً آخر.¹

وبناءً على ذلك يتبين لنا أن الحوار أصبح تقنية مهمة في بناء النص الشعري حيث تعددت مستويات الصياغة وبالتالي يتعدد المستوى الدلالي في الوقت الذي يفتح فيه الحوار أفاقاً للسردية من خلال جدل الأصوات المتحاورة ذات الشاعر وذات الآخر.

7- أشكال السرد ومستوياته

يتحقق السرد عبر آليات يركز السارد عليها- ويتخذ أشكالاً متعددة عن طريق تعددية الضمائر، والضمائر التي يبني من خلالها الخطاب السردية ثلاثة هي: أنا-أنت-هو ويرى عبد الملك مرتاض أن "إصطناع الضمائر يتداخل إجرائياً مع الزمن من جهة، ومع الخطاب السردية من جهة ثانية ومع الشخصية وبنائها وحركتها من جهة أخرى²، ويمكن تقسيم السرد إلى ثلاثة أشكال هي:

7-1 السرد بضمير المتكلم:

يتحدث السارد في هذا النوع من السرد بضمير المتكلم، لهذا الضمير القدرة المدهشة على إذابة الفروق الزمنية والسردية بين السارد والشخصية والزمن جميعاً وإن كان يأتي في المرتبة الأولى في النصوص الشعرية لأنه يحكي غالباً التجارب التي مرت على الشاعر ذاته، وينقل لنا خبراته وآرائه في الحياة ومن بين الجماليات والمميزات التي يتميز بها هذا الضمير

¹ - نفسه، ص160.

² - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص159.

هي دمج الحكاية في روح "الشاعر" ويجعل من ضمير المتكلم المتلقي يلتصق بالعمل السردى ويتعلق به أكثر حيث يتوغل إلى أعماق النفس، وتقديمها للقارئ كما هي لا كما يجب أن تكون "فالأنا" هو الوجه الحقيقي للشخصية ينقل ما بداخلها بكل مصداقية.¹ و يستطيع ضمير المتكلم في الخطاب الشعري أن يحقق مساحة سردية بوصفه شكلا سرديا متطورا، وقد تولد غالبا عن رغبة السارد في الكشف عما في طيات نفسه للمتلقي عن تطلع إلى تسجيل ذكرياته على قرطاس ليلم عليه الناس.²

7-2 السرد عبر ضمير الغائب:

يعتبر هذا الضمير سيد الضمائر السردية الثلاثة، وأكثرها تداولاً بين السارد، وأيسرها إستقبالا لدى المتلقين، وأدناها إلى الفهم لدى القراء، شاع بين السارد الشفويين أولاً، ثم بين الكتاب آخر وذلك لجملة من الأسباب أهمها أنه وسيلة صالحة لأنه يتوارى وراءها السارد فيمر ما شاء من أفكار، وإيديولوجيات دون أن يبدو ذلك تدخلا مباشرا ويجنب السقوط في فخ "الأنا" التي قد يجر إلى سوء فهم العمل السردى هو بمثابة خدعة سردية تدخل القارئ في جو الحكاية وتقنعه بها وكذلك يفصل زمن الحكاية عن زمن السرد.³

ويرى الدكتور هلال أن ضمير الغائب يأتي أحيانا محمدا بالإشارة إلى شخصية؛ إما عبر العنوان أو إشارة في نهاية القصيدة أو تصريح بالإسم في متن الخطاب وفي هذه الحالة يظهر صوتان سرديان في النص الشعري صوت الراوي الشاعر وصوت الشخصية المعبرة عنها بضمير الغياب، وتكون فرصة السرد أكثر من خلال علاقة السارد والمسرود.⁴

7-3 ضمير المخاطب

1 - عبد ناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص 170.

2 . نفسه، ص170.

3 - عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد ص155.

4 - عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص175.

يأتي هذا الضمير في المرتبة الثانية من حيث الإستعمال في الشعر ، لأن غالبا يخاطب الشاعر شخصا ما أو يحاوره، نشأ حديثا في الكتابات السردية المعاصرة، يتوسط ضمير المتكلم وضمير الغائب فلا يحيل على الخارج قطعا ولا على الداخل حتما، يتنازعه الغياب ويتجاذبه الحضور ولعل من اهم ما يميز هذا الضمير أنه يجعل الحدث يندفع دفعة واحدة، لتجنب إنقطاع الوعي ويتيح وصف ووضع الشخصية والكيفية التي تولد اللغة فيها ويجعل السارد مرتبطا أشد الارتباط بالشخصية وملازما لها.¹

ومن خلال إطلاعنا على أشكال السرد ومستوياته نلاحظ أن المراوحة بين الضمائر الثلاثة لدى السرد مسألة جمالية لا دلالية و إختيارية لا إجبارية للسارد حرية الاختيار ما يتلائم مع موضوعه وإحساسه، وما يعينه بشكل أكبر على إيصال الرسالة التي يريد إيصالها.

8- السرد البصري/الطباعي

يعرفه الدكتور هلال على أنه التتابع الكتابي وتواصل السياق وإمتداده عبر سطور أفقية، تواصل اكتمال نفسها، وتنأى من غير تقطيع أو فصل بمساحات بيضاء بحيث تشكل صياغة بصرية تتماثل مع النسق النثري ، في الوقت الذي يرى فيه البعض أن الشكل يحيل إلى النوع فجرت العادة أن تقدم القصة أو الرواية جسمانيا في شكل سطور تتابع وفقرات تطول أو تقصر، أما الشكل الذي تسلكه القصيدة الحديثة خصوصا فيتكون عبر سطور ممتدة أحيانا تطول او تقصر، يصل السطر إلى كلمة أحيانا، يتبادل القصر والطول في القصيدة مساحات دلالية من خلال علاقة البياض والسواد، وإذا كان الشكل الطباعي يحيل

¹ - نفسه، ص180-181.

إلى نوع فإن الحداثة الإبداعية قد إستباححت هذا النسق وخرجت عليه، حيث استفادت من الشكل الكتابي وكسرت حواجز الاختلاف وأصبحت كتابة القصيدة تمارس في إجراء أفقي تتابعي كما تكتب القصة أو الرواية وهذا الشكل من الأداء يمارس حضور دلالي يكشف عن تأزم الحالة وتوترها أحيانا وانفراجها وتراسلها وإمتدادها.¹

¹ - عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص188-189.

خاتمة

توصلنا من خلال هذه الدراسة الى جملة من النتائج يمكن حصرها فيما يلي:

- أن الشعر وثيق الصلة بالسرد، وذلك منذ العصر الجاهلي، وقد ازدادت العلاقة ترابطا بينهما في العصر الحديث، حيث استفاد الشعر من تقنيات السرد وأصبح التقارب بينهما.
- وتبين من خلال الدراسة كذلك أن هناك عوامل عدة أدت الى انتشار السرد في بنية الخطاب الشعري أهمها: أن السرد يمنح الشاعر فرصة التدفق و العفوية و تغيير مسارات اللغة.
- الراوي في الشعر هو الشاعر نفسه، حيث يقوم بمهمته داخل الشعر يصبح راويا أصيلا ومن حقه أن يلعب في اللغة حتى يصل الى المجاز أحيان.
- انقسم الراوي في الخطاب الشعري الى نوعين، الراوي العليم والراوي المشارك.
- ومن خلال الراوي والمساحة السردية تبين أن هناك سردا جزئيا تسيطر فيه الآلية السردية على مقطع أو جزء من القصيدة وسرد الكلي يشغل السرد فيه كل أبنية الخطاب، ويمتد من القصيدة حتى يصل الى ديوان كامل.
- وتأتي الشخصية في المرحلة الثانية بعد الراوي في الآليات السردية، وتبين من خلال الدراسة ان هناك فروقا بين الشخصية في الرواية والشخصية في الخطاب الشعري، اذ أن الشخصية الروائية كائنات من ورق أما الشخصيات في الشعر فتكون حقيقية اما واقعية معاصرة واما تراثية بالإضافة الى الشخصية المصنوعة (الفاعل).
- تناولت الدراسة كذلك عنصر " الحدث" وقد تبين من خلال تبادلته أن الأحداث في السرد غير منفصلة، عن شخصياتها بينما في الشعر يمثل الحدث اطار للشخصية.
- ثم تناولت الدراسة عنصر الوصف من خلال وصف الشخصيات والأمكنة والطبيعة والأشياء.

- أما العنصر الأخير من الآليات السردية عنصر الحوار، ويكون في بنية الخطاب الشعري من خلال الحوار الداخلي (المنولوج) والحوار الخارجي (الديالوج).
 - و تناولت الدراسة أشكال السرد ومستوياته من خلال استخدام الضمائر الثلاثة اذ أتى ضمير المتكلم في المرتبة الأولى مما يؤكد ما هية السارد الشاعر الذي يتحرك العالم بين يديه عن طريق اللغة و اشغال النص الشعري بحضور الضمائر الثلاثة مما حقق مساحات سردية كبيرة.
- وقد تعرفنا عن تقنية جديدة من التقنيات السردية التي تفرد بها الشعر الحدائي ألا وهي السرد البصري أو طباعي اذ يعني التتابع الكتابي، وتوصلت الدراسة الى ما يمكن تسميته بالاتصال الدائم القائم على الجدول لا سكون بين أبنية الخطابات الأدبية خصوصا بين الشعر والسرد على اعتبار الحداثة لم تقم وزنا ولا حدودا بين الانواع والأجناس.

طريق

نبذة عن حياة الكاتب وأهم أعماله:

عبد ناصر عبد الحميد هلال، شاعر وناقد أدبي مصري، ولد بقريّة بيت علام مركز "جرحا" في محافظة سوهاج بصعيد مصر سنة 1962 تخرج في كلية الآداب بسوهاج، حصل على ماجستير النقد الأدبي الحديث في نقد الشعر عند لويس عوض سنة 1994 وحصل على الدكتوراه من جامعة عين شمس في موضوع توظيف التراث في الشعر المعاصر عام 1996م، يعمل مدرسا للنقد الأدبي الحديث بكلية الآداب جامعة حلوان، وعضو في اتحاد الكتاب، حصل على جائزة الدولة الشجعية في الآداب سنة 2002 في تراجم الأدبية عن كتاب (لويس عوض) سلسلة نقاد الأدب الهيئة المصرية العامة للكتاب 2000م، وتحصل على أفضل كتاب نقدي في مسابقة الجماهيرية (النشر الاقليمي) على مستوى الجمهورية عن كتابه الانفصال والاتصال ثنائية المدينة والتأثر في الشعر أمل دنقل 2003، وشارك في المؤتمرات الأدبية والثقافية التي تنظمها الثقافة الجماهيرية أو الجامعات المصرية.

صدر له:

- ظواهر أسلوبية في شعر محمد ابراهيم أبو سنة، المطبعة الحديثة، 1997م.
- الحضور والحضور المضاد (دراسة في المسرح الشعري الحديث)، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، كتابات نقدية، سنة 2000.
- لويس عوض (سلسلة النقاد الأدب) الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 2000.
- الانفصال والاتصال ثنائية المدينة والتأثر في شعر أمل دنقل، الهيئة المصرية لقصور الثقافة، اقليم القاهرة 2003م.
- خطاب الجسد في شعر الحداثة، مركز الحضارة العربية، 2005.¹

¹ عبد الناصر هلال: الشعر العربي المعاصر (انشطار الذات وفتنة الذاكرة) العلم والايمان للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص349.

- تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، 2005.
- آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، سنة 2006.
- في جماليات شعر الحداثة، دار الحرم للتراث، سنة 2006.
- الالتفات البصري من النص الى الخطاب، دار العلم والايمان، سنة 2009.
- الشعر العربي المعاصر انشاطات الذات وفتنة الذاكرة، دار العلم والايمان سنة 2009.

أما عن ابداعه:

- الخروج واشتغال سوسنة (ديوان شعر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1989م.
- كلما مرت على دمي ارتبكت (ديوان شعر)، الهيئة العامة لقصور الثقافة اقليم وسط وجنوب الصعيد الثقافي سنة 2000.
- امرأة يروق لها البحر (ديوان شعر)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، أصوات أدبية 2000م.¹

تحت الطبع: قراءات في الشعر العربي الحديث (كتاب نقدي)

- المازوخية في الشعر العربي (كتاب نقدي)
- قصيدة النثر قضاياها التقنية وظواهرها المعنوية.
- كتاب الفتوحات (ديوان شعر).²

¹ - عبد الناصر هلال: الشعر العربي المعاصر (انشطار الذات وفتنة الذاكرة) ، ص150، 151.

² - نفسه، ص151.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2006.
2. ابراهيم صحراوي: السرد العربي القديم، الأنواع والوظائف والبنىات، دار العربية للعلوم، ط1، 2008.
3. ابراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل، الجزائر.
4. ابن الرشيقي القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، دار الجبل للنشر وتوزيع الطباعة، بيروت : لبنان، ط5، 1981.
5. ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج5، نح مكتبة تحقيق التراث، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1992.
6. ابن منظور: لسان العرب، ج7، دار صادر، بيروت، طبعة جديدة منقحة.
7. أحمد النعيمي: ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2004.
8. أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، دط.
9. أحمد شوقي: الشوقيات، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت دط.
10. أحمد طالب، الفاعل في المنظور السينمائي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2002.
11. أحمد عبد المعطي: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديثة، عمان، ط1، 2002.

12. أحمد مداس: الفعل السردي في الخطاب الشعري (قراءة ي مطولة لبيد)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012.
13. أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
14. أسماء شاهين: جماليات المكان في الروايات جبرا ابراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2001.
15. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر وتوزيع، سوريا، ط1، 1997.
16. انقاذ عطا الله محسن: السرد القصصي في الشعر الأندلسي (دراسة نقدية)، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
17. بدوي طبانة: تيارات المعاصرة في النقد الأدبي، دار المريح للنشر، الرياض، ط3، 1986.
18. بشرى البستاني: تداخل الأنواع الأدبية وشعرية النوع الهجين، مقال منشور على شبكة الانترنت صحيفة المثقف، تصدر عن مؤسسة المثقف العربي، 24.01.2015.
19. تزفطان تودوروف: الأدب والدلالة، تر: محمد نديم حشفة، مركز الانماء الحضاري، حلب، ط1، 1996.
20. جابر عصفور: مفهوم الشعر ودراسة في تراث النقيدي، ط5، 1995.
21. جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الانسانية، العدد 13، جامعة منتوري، بقسنطينة، جوان 2003.
22. حسن الحاج حسن: النقد الأدبي في آثاره وأعلامه، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.
23. حميد لحميداني: بنية النقد السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 1991.

24. الرفاعي: تاريخ آداب العرب، ج2، دار الكتاب العربي، بيروت: لبنان، ط1، 1974.
25. رولان بارت: مدخل الى التحليل البنيوي، تر: منذر عياش، مركز الانماء الحضاري، سوريا دط.
26. زكريا ابراهيم: مشكلة البنائية، دار مصر للطباعة، القاهرة، (دط).
27. سعيد يقطين: الكلام والخبز (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997.
28. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير) المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005.
29. سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية للشباب، دط، دت، 1984.
30. سيزا قاسم: السميوطيقا (مقالات مترجمة ودراسات، دار الياس العصرية، القاهرة، 1992.
31. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، دط، 2009.
32. شوقي ضيف، في التراث والشعر، دار المعارف، القاهرة، دط.
33. صبيحة زعرب، غسان كنفاني (جماليات السرد في الخطاب الروائي) دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 1996.
34. صلاح صالح: سرديات الرواية العربية المعاصرة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002.
35. صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، ط3، 1985.
36. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، تح، أبو عبد الله السعيد، مكة، المكرمة، المكتبة التجاري، ط3، 1997.

37. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3.
38. عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006.
39. عبد الكريم خضير عليوي السعيد: السرد في شعر أحمد رفيق المهداوي، جامعة سومر، مجلة كلية التربية واسطة، العدد الخامس عشر، آذار، 2014.
40. عبد الله ابراهيم: البناء الفني للرواية، الحرب في العراق، دار شؤون الثقافة العامة، بغداد، 1988.
41. عبد الله ابراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.
42. عبد المالك مرتاض، ألف ليلة وليلة دراسة سيميائية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993.
43. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1990.
44. عبد المالك مرتاض، دراسة سيميائية تفكيكية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992.
45. عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، دط، 1978.
46. عبد الناصر هلال: الشعر العربي المعاصر انشاطات الذات وفتنة الذاكرة، العلم والايمان للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
47. عثمان موافي، من قضايا الشعر والنثر (في النقد العربي القديم) ج1، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2000.
48. عزدين اسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، القاهرة، دارالفكر العربي، دط، 1992.

49. عزدين اسماعيل: مفهوم الشعر في كتابات الشعراء المعاصرين، مجلة فصول، القاهرة، العدد4، يوليو 1981.
50. عزدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربية، القاهرة، ط8، 2002.
51. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط3، 1989.
52. غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، زعرب، عمان، دار المجدلاوي، ط1، 2006.
53. فرديناندي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي ومجيد نصر، المؤسسة الجزائرية للطبع، الجزائر، دط، 1986.
54. فرنسوا فان روسو: نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار، المغرب، ط1، 1989.
55. الفيروز ابادي: قاموس المحيط، ج8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: لبنان، ط2005.
56. لطيف زينوني: معجم المصطلحات نقد روايته: مكتبة دار النهار للنشر، لبنان، ط1.
57. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.
58. محمد الحسن الزبيدي: تاج العروس من ظواهر القاموس، مج8، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2007.
59. محمد الماكري: الشكل والخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991.
60. جرار جنت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى، للثقافة، القاهرة، دط، 1997.
61. محمود سامي البارودي: ديوان البارودي، دار العودة، بيروت، دط، 1992.

قائمة المصادر والمراجع

62. مصطفى الضبع: رواية الفلاح، فلاح الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
63. مها حسن القصرابي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.
64. نازك الملائكة: يغر ألوانه في البحر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة آفاق الكتابة، 1998.
65. هدى الصنحاوي: البنية السردية في الخطاب الشعري (قصيدة عذاب الحلاج للبياتي نموذجاً)، مجلة جامعة دمشق، مجلد 29، العدد 23، 2013.



فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات :

	شكر وتقدير
	إهداء
	مقدمة
الفصل الأول: مفهوم السرد وآلياته في الشعر	
05	أولاً: مفاهيم حول السرد
05	1- مفهوم السرد
05	أ- السرد لغة
06	ب- السرد إصطلاحاً
08	2- ماهية البنية السردية
08	2-1- مفهوم البنية
08	أ- لغة
08	ب- اصطلاحاً
09	2-2- مفهوم البنية السردية
10	3- مكونات السرد
10	أ- الراوي
10	ب- المروري
11	ج- المروري له
11	ثانياً: الشعر المفهوم والماهية
11	1- مفهوم الشعر
11	أ- لغة
12	ب- اصطلاحاً
12	ج- مفهوم الشعر عند القدماء
14	د- مفهوم الشعر عند المحدثين
16	2- أوجه الشبه والاختلاف بين الشعر والنثر
17	ثالثاً: مكونات البنية السردية

17	1- الزمن
20	2- المكان
22	3- الشخصية
24	4- الحوار
26	5- الحدث
28	رابعا: وظائف السارد
28	الوظيفة السردية
28	الوظيفة التحكيمية
28	الوظيفة الإبلاغية
28	الوظيفة الإيديولوجية التعليمية
28	الوظيفة القياسية التأسيسية
الفصل الثاني : آليات السرد في الشعر العربي المعاصر	
31	تمهيد
32	أولا : دراسة وصفية للكتاب (شكلا ومضمونا)
32	1-محتوى تقسيم الكتاب
36	2-الخصائص الوصفية والشكلية للكتاب
36	1-2- التحليل السيميائي للكتاب
37	2-2- الألوان والأشكال
38	2-3- فك شيفرة العنوان
39	ثانيا : ملامح العلاقة بين الشعر والسرد
41	ثالثا : آليات السرد في الشعر العربي المعاصر
41	1- الراوي
47	2- الراوي والمساحة السردية
48	3- الشخصية
54	4- الحدث
57	5- الوصف

62	6-الحوار
64	7-أشكال السرد ومستوياته
66	8- السرد البصري /الطباعي
71	خاتمة
98	ملحق
74	قائمة المصادر والمراجع
80	فهرس الموضوعات

تَحْمَدُ اللّٰهَ

ملخص:

يعالج هذا الموضوع الرؤية النقدية عند عبد الناصر هلال من خلال كتابه آليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، والذي يطرح من خلاله قضية تداخل السرد في الشعر من خلال تقنيات تظهر ذلك، لذا قمت بعرض مختلف الآليات السردية التي تناولها في كتابه والتي أكد من خلالها وحدة الأنواع وتداخلها، لذا كانت مجمل دراستي حول هذا الكتاب في فصلين لايفصل الجانب النظري فيها عن الجانب التطبيقي، إذ تناولت في الفصل الأول مفهوم السرد وآلياته في الشعر، أما الفصل الثاني فتناولت فيه آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، وعليه تبين أن:

- الشعر مرتبط بالسرد، وذلك منذ العصر القديم، وازدادت العلاقة ترابطاً بينهما في العصر الحديث.

- وتصلت الدراسة كذلك إلى مايمكن تسميته بالاتصال الدائم القائم على الجدل لا سكون، بين الخطابات الأدبية خصوصاً بين السرد والشعر على اعتبار الحداثة لم تُقم حدوداً بين الأنواع والأجناس الأدبية.

الكلمات المفتاحية:

الرؤية النقدية، السرد، الشعر، آليات.

Résumé: A

Ce sujet traite la vision critique chez Abdenacer Hellal dans son livre « Mécanismes de narration dans la poésie arabe contemporaine » à travers lequel il expose la question du chevauchement de la narration dans la poésie par le biais de techniques qui le montrent. C'est pourquoi, j'ai exposé les divers mécanismes de narration qu'il a soulevés dans son livre et à travers lesquels il confirme l'unité des types et leur chevauchement. Ainsi, mon étude au sujet de cet ouvrage, s'est scindée en deux chapitres où le coté théorique est indissociable du coté pratique. J'ai abordé dans le premier chapitre le concept de narration et son mécanisme dans la poésie, pour le second chapitre, j'ai abordé les mécanismes de la narration dans la poésie arabe contemporaine, et par conséquent, il a été relevé que :

- La poésie est reliée à la narration, et ce depuis l'antiquité, et la relation de corrélation s'est amplifiée entre elles à l'ère moderne.

- l'étude a également abouti à ce que l'on peut appeler par la communication permanente basée sur le débat sans interruption entre les discours littéraires notamment entre la narration et la poésie à considérer que le modernité n'a pas établi des limites entre les types et les genres littéraires.

Mots clés :

la vision critique, la narration, la poésie, les mécanismes